جامعة الشهيد حمّه لخضر – الـوادي

كليـة العلـوم الاجتماعية والإنسانيـة

قسـم العلـوم الإنسانيـة

مصر خلال العصر الحجري الحديث

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعدادالطالبتين :

✍ أمـال غربي

✍ خـديجة مزيو

إشراف الأستاذ:

❋التجاني ميـاطة

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ. حسن معمري	رئيسا	جامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي
أ. التجاني مياطة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي
د. محمد رشدي جرايه	مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي

السنة الجامعية : 1437-1438هـ/2016-2017مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة نوح، الآية: 13–14

شكر وعرفان

مصداقا قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:07]

نسجد لله عز وجل شكراً وحمداً لعونه وفضله، فلله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وعملاً بقول المولى سبحانه ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة:237]

نتوجّه بالشكر والامتنان إلى...

✍ الأستاذ الفاضل *التجاني مياطة* الذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية المختلفة، إلاّ أن صدره كان أرحب من كل هذا، وقد زوّدنا بتوجيهاته وملاحظاته الدقيقة... نسأل الله أن يجزيه عنّا خير الجزاء.

✍ الشكر موصول بفائق الاحترام والعرفان إلى كل أساتذة معهد العلوم الإنسانية بجامعة الوادي الذين رافقونا في دربنا وكانوا خير قدوتنا.

✍ لكل من ساهم في إتمام هذا البحث ولو بفائدة علمية أو نصيحة أخوية أو بدعوة صالحة في ظهر الغيب فلهم منّا كل الشكر والتقدير

✍ أمال * خديجة

مقدمة

مقدمـة

تعتبر العصور الحجرية هي فترة من عصر ما قبل التاريخ وقد أستعمل فيها الإنسان عامة الحجارة لصنع أدواته التي يحتاجها، وهذه العصور في مصر تعتبر بأنها البدايات الأولى التي قام فيها الإنسان المصري البدائي القديم بصنع الأصول الأولى للحضارة المصرية على ضفاف النيل وكذا بعض الحضارات الإنسانية الأخرى ككل.

دوافـع اخـتيـار الموضوع :

لقد كان للعصور الحجرية في مصر وخاصة العصر الحجري الحديث دور كبير ساهم في قيام حضارة مصرية عريقة خلال عصورها اللاحقة وذالك من خلال ما قدمه الإنسان البدائي في هذا العصر من مخلفات أثرية ومن هنا وقع اختيارنا لموضوع "**مصر خلال العصر الحجري الحديث** "وذالك رغبة منا في دراسة مصر خلال العصر الحجري الحديث وثانيا أن فترة العصور الحجرية هي فترة غامضة نوع ما، فأغلب الدراسات والمؤلفات التي كانت تتناول دراسة مصر كانت تقصي هذه العصور الحجرية وهذا ما دفع بنا إلى حب التطلع والتعمق في جوانبها الحضارية.

أما الهدف من اختيار هذا الموضوع هو محاولة الإلمام والإيضاح ومعرفة أهم جوانب الحياة المصرية خلال العصر الحجري الحديث.

ونود أن يكون هذا العمل إضافة بسيطة في دراسة التاريخ المصري.

الإطـار الزمـانـي والمـكـانـي:

نحن بصدد دراسة مصر خلال العصر الحجري الحديث وقد تضاربت الآراء حول تحديد تاريخ مضبوط لبداية ونهاية هذا العصر، إذ على الأرجح انه يمتد بين (6000 ق م إلى 4800 ق م) .

إشكـاليـة البـحـث:

تتمحور إشكالية هذا الموضوع في محاولة البحث عن المظاهر الحضارية لمصر خلال العصر الحجري الحديث؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أبرزها:

بماذا تميزت جغرافية مصر خلال فترة العصور الحجرية؟ وما هي هذه العصور الحجرية؟ وفيما تمثلت الجوانب الحضارية لمصر خلال العصر الحديث؟ وما هي أهم مراكز ومواقع هذا العصر؟

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي ألاستنتاجي ،لأنه يعد مناسب لمثل هذه الدراسة، من خلال دراسة بعض المواد العلمية التي تطلبت منا التحليل والاستنتاج للوصول المعلومة الصحيحة.

دراسة خطة الموضوع:

وللإجابة عن تلك الإشكاليات والتساؤلات المطروحة اعتمدنا على الخطة التالية والمكونة من ثلاثة فصول، كالتالي:

الفصل الأول تناولنا فيه الإطار التاريخي والجغرافي لمصر في ما قبل التاريخ وقد اندرج تحته ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا من خلاله إلى دراسة مصر دراسة طبيعية وبشرية والمبحث الثاني تناولنا فيه العصر الحجري القديم بأقسامه الثلاثة، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه العصر الحجري الوسيط.

أما الفصل الثاني فقد كان متعلق بالمظاهر الحضارية لمصر خلال العصر الحجري الحديث وقد تناولنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى المظاهر الاقتصادية والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى المظاهر الاجتماعية أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه المظاهر الدينية.

وفي الفصل الثالث سعينا إلى إبراز أهم المراكز الحضارية لمصر في العصر الحجري الحديث وقد اندرج تحته أربعة مباحث، الأول كان يتناول حضارة الفيوم والمبحث الثاني يتناول حضارة مرمدة بني سلامة والمبحث الثالث تناولنا فيه حضارة حلوان العمري، أما المبحث الرابع فقد تناولنا فيه حضارة دير تاسا .

بالإضافة إلى خاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات وملاحظات التي خرجنا بها من هذه الدراسة كما أرفقنا الموضوع ببعض الملاحق وذالك لتوضيح ما جاء في المتن.

المصـادر والمـراجع :

اعتمدنا في دراستنا على العديد من المصادر والمراجع من أهمها:

نذكر من المصادر :

1_القرآن الكريم

2_هيرودوت يتحدث عن مصر

3_استرا بون جغرافية مصر، ج17

أما المراجع أهمها:

1_ ول وايرل ديورانت: قصة الحضارة

2_ أحمد نجيب هاشم وآخرون: مصر في العصور القديمة

3_إبراهيم رزقانه وآخرون: حضارة مصر والشرق الأدنى القديم

4_أحمد أمين سليم: العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم

5_أحمد رشاد موسى: دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، الدراسة الأولى لحضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية .

وبالنسبة للموسوعات فقد اعتمدنا على :

1_سمير أديب: موسوعة تاريخ الحضارة المصرية

2_سليم حسن: موسوعة مصر القديمة بجزأيه الاثنين

وبالنسبة لدراسات الأكاديمية فقد اعتمدنا على أطروحة بن السعدي سليمان: علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق.م.

الـصعوبـات :

خلال انجازنا لهذا الموضوع واجهتنا و اعترضنا عدة صعوبات لأنه لا يوجد بحث خالي من الصعوبات ومن هذه الصعوبات نذكر:

قلة المادة العلمية حول مصر في عصورها الحجرية وخصوصا أن موضوع دراستنا يركز على عصر واحد وبتالي أدى هذا الشيء إلى نقص في المصادر والمراجع وان وجدت فإنها تكون مختصرة وشحيحة.

وكذالك عدم التمكن من المراجع الأجنبية بكثرة، وعلى الرغم من تعدد الصعوبات فإن ذالك لم يقلل عزيمتنا في البحث ولم يجهض عملنا فقد قمنا بالجهد اللازم لأجل إظهار العمل في أجمل صورة ونتمنى أن نكون قد وفقنا في ذالك .

وأخير نتقدم بجزيل الشكر الأستاذ المشرف وعمال مكتبة جامعة الشهيد حمّة لخضر، وكل من مدّ لنا يد العون.

الفصل الأول

الإطار التاريخي والجغرافي لمصر في ما قبل التاريخ

❖ **المبحث الأول:** دراسة طبيعية وبشرية

❖ **المبحث الثاني:** العصر الحجري القديم

❖ **المبحث الثالث:** العصر الحجري الوسيط

المبحث الأول: دراسة طبيعية وبشرية

1_ جغرافية مصر

تعتبر مصر من البلاد التي توفرت الدلائل على إن الحضارة قامت فيها قبل العصور التاريخية بزمن بعيد واستمرت مزدهرة بعد ذالك إلى أربعة ألاف من السنين ويرجع ازدهارها ذالك إلى عدة عوامل جغرافية خاصة وقد كان لهذه العوامل اثر في تكيف العناصر الضرورية لقيام المدينة [1]، وإن العامل الأساسي في وجود مصر هو النيل الذي لولاه لكانت مصر صحراء جرداء كبقية الأراضي المحيطة بها[2]، وقد كان المصريون يعبرون عن بلادهم بالأرض المنبسطة السوداء أما البلاد الأخرى فقد كانت رملية حمراء وقد رمز لها بالجبل أو الصحراء[3]. ومن المقولة المشهورة عن المؤرخ الإغريقي هيرودوت: (أن مصر هبة النيل)[4]، حيث تعتبر مصر جزء من وادي النيل ومركز الحضارة التي نشأت في الشمال الشرقي من القارة الإفريقية، كما يقع جزء منها وهو شبه جزيرة سيناء في الطرف الغربي من أسيا وبذالك تكون مصر الدولة الوحيدة في العالم التي تشغل مساحتها جزء أسيوي وجزء إفريقي[5]، وبذالك تعتبر مصر من الدول المعدومة في العالم التي تقع أراضيها على قارتين وكذالك تطل مصر على أعظم بحرين

---

[1]– أحمد نجيب هاشم وآخرون: **مصر في العصور القديمة**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص13.

[2]– طه باقر: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل**، ج2، ط1، دار الورق،2011، ص 13.

[3]–عبد المجيد زايد: **مصر الخالدة مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م**، **(دط)**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص1.

[4]– هيرودوت: **هيرودوت يتحدث عن مصر**، (دط)، تر: محمد صقر خفاجة ، دار القلم، 1966، ص74.

[5]– عبد العزيز صالح : **الشرق الأدنى القديم مصر القديمة**، (دط)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2000، ص07.

في العالم وهما البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبمسافات طويلة[1]، حيث تقع مصر في واحد من أكثر المواقع أهمية في الكرة الأرضية حيث أنها تقع على أحد طرفي إفريقيا وهي تربط هذه القارة بآسيا كما أن موانيها الواقعة على البحر المتوسط تلامس أوروبا، وهي تقع على التقريب بين خط عرض 24° وخط العرض37° شمال خط ألاستواء أما عن خطوط الطول فهي تقع بين خطي 27° و32° وذالك إلى الشرق من باريس[2].

وبذالك فإن مصر هي مفتاح إفريقيا من الشمال وتلامس شبه الجزيرة العربية وسوريا الجنوبية وبرزخ سيناء وتشرف من الشمال على البحر المتوسط، أما في الجنوب فتتصل بالبلدان الأفريقية المجاورة [3]، وبذالك فأن مصر ولاية عظيمة في الشمال الشرقي يحدها من جهة الشمال بحر الروم أي البحر الأبيض المتوسط ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الأحمر ومن جهة الغرب صحاري ليبيا ومن جهة الجنوب بلاد النوبة[4].

أما بالنسبة لموقع مصر الفلكي فإنه يمتد على التقريب بين دائرتي عرض 22° و 31° شمال دائرة الاستواء وخطي طول 38° شرق جرينتش شمال (دائرة) ويمد مدار السرطان في جنوب مصر مارا ببحيرة ناصر عند منطقة كلابشة جنوبي أسوان بحوالي 75 كيلومتر، وتقع

---

[1]– ناصر الأنصاري: **المجمل في تاريخ مصر، النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص36.

[2]– علماء الحملة الفرنسية : **وصف مصر المصريون المحدثون**، (دط)، تر: زهير الشايب، ج1، دار الشايب لنشر، القاهرة، 1996، ص19.

[3]– برهان الدين دلو: **حضارة مصر والفرات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي**، (دط)، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1989، ص36.

[4]– محمد أمين فكري: **جغرافية مصر**، ط3، مطبعة وادي النيل المصرية، 1396هـ، ص1.

حوالي ربع الأراضي المصرية جنوبه والباقي إلى الشمال منه وهذا موقع الفلكي جعل مصر تتوزع بين العروض المدارية وشبه المعتدلة في شمال[1].

وإن مساحة مصر تبلغ كلها حوالي مليون كيلومتر مربع منها سبعه وثلاثون ألف كيلومتر مربع تقريبا هي الوادي الأهل بالسكان أما الباقي فهو عبارة صحاري وبذالك فإن مساحة الجزء العامر من ارض مصر لا يزيد عن 4% من إجمالي المساحة الكلية لمصر[2]، وبالنسبة لمناخ مصر يتميز بأنه حار جاف صيفا ومعتدل ممطر شتاء، وهذا الوضع المناخي الخاص ابعد الأثر في نمو حضارة مصر منذ أقدم العصور وساعد هذا الاعتدال على زيادة نشاط الفلاح وتعاون هذا المناخ على موقع الجغرافي[3]، كما أن مناخ مصر كذالك امتاز بمزايا هي الجاف وشبه الجاف، فالشمس مشرقة معظم أيام السنة والجو صحراوي والطقس معتدل ومستقر فيما عدا الأيام القليلة التي تتعرض فيها البلاد لمرور المنخفضات الجوية الشتوية [4].

فإشعاع الشمس كان شديد في الصيف ومعتدل الشدة في الخريف والربيع والأمطار الشتوية كانت قليلة الكمية ومتذبذبة في النظام والكمية[5].

---

[1]– محمد فريد فتحي: **جغرافية مصر**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص1.

[2]– علاء الدين عبد المحسن شاهين: **تاريخ حضارة مصر القديمة**، (دط)، موسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ القديم، ج1، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة،2006، ص4.

[3]– محمد فريد فتحي: المرجع السابق، ص5.

[4]– جودة حسنين جودة: **جغرافية مصر الإقليمية وخريطة مصر للمعمور المصري**، (دط)، دار المعارف، الإسكندرية، 2003، ص98.

[5]– جودة حسنين جودة: المرجع السابق، ص98.

وكذالك كان لمناخ مصر أثره البالغ في أنه ساعد على بقاء ما خلفه القدماء من أثار قيمة،فقد مرت مصر بمراحل مناخية شديدة التفاوت وكان من الطبيعي أن تترك هذه التغيرات المناخية أثارها البينة على البيئة والحياة البشرية ، فقد كان مناخها ممطر خلال العصر الحجري القديم واستمر إلى نهاية هذا العصر ومع بداية العصر الحجري الحديث ساد في مصر مناخ صحراوي حار ولولا أن مصر تمتعت بمناخ حار جاف لضاعت معالم حضارتها القديمة كما أن مناخها هذا ساعد سكان مصر القدماء على الإبداع في مجالات حياته من خلال الزراعة وتربية الماشية وغيرها.

وإن مصر تشتهر بغناها الطبيعي بالأحجار المختلفة الأنواع ومتعددة الألوان فقد أمدتهم الصحراء بذالك وكانت هذه الأحجار تستعمل في النحت والتزيين واستعملوها كذالك في التماثيل وفي بناء الأهرام والمعابد وغيرها[1].

أما بالنسبة لسطح مصر لم يكن وحدة متشابهة من الشمال إلى الجنوب بل انقسم إلى قسمين مختلفين كليا وهما: مصر العليا (الصعيد) التي تمتد من الشلال الأول عند أسوان إلى رأس الدلتا بالقرب من القاهرة، وكذالك مصر السفلى (الدلتا) وهي تختلف كل الاختلاف عن سابقتها أي عن مصر العليا فالدلتا كانت في البداية عبارة عن خليج بحري[2].

[1]– سناء حسون يونس: **أهم الخصائص الجغرافية لمصر القديمة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد18، العدد9، تشرين الأول، 2010، ص485.

[2]– نجيب هاشم وآخرون، المرجع السابق، ص04.

أما التربة في مصر فقد تكونت منذ فجر العصور الحجرية القديمة من الطمي الذي كان النهر الدافق يجلبه معه ويرسبه عندما يتصل بالبحر[1]، حيث تميزت مصر بأنها أخصب البلدان أرضا وقد ساعدت هذه الخصوبة في التأثير على تقدم المدينة[2].

لذا فمن المؤكد انه كان لهذه التربة كما كان لسطحها كذالك أثر فعال في حضارتها في العصور القديمة، فتلك الطمي التي كان النيل يجلبها سنويا في الفترة الفيضان جعل من ارض مصر موفورة الخصوبة وكذا عرفت بالعديد من أنواع المزروعات ومحاصيل كثيرة كالقمح والعدس والذرة وكذالك الكروم والقطن وغيرها من المحصولات التي تعتبر ركنا أساسيا في إطعام السكان[3].

بذالك فإن البيئة المصرية حتى نهاية العصر الحجري القديم كانت عامرة بالغابات والمستنقعات،حيث كان ذالك في العصر المطير الذي ساد منطقة الشرق الأوسط ككل ثم بداء هذا العصر المطير يختفي تدريجيا مع أواخر العصر الحجري الوسيط وتحول إلى جو حار ورطب، وبحلول العصر الحجري الحديث ساد الجفاف في مصر وتحولت مصر معه إلى صحراوات واسعة حيث اختفت منها الغابات وترحلت عنها قطعان الحيوانات [4].

---

[1]– هـ. ايدرس بل: **مصر لاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها**، (دط)، تر:عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص02.

[2]– سناء حسون يونس: المرجع السابق، ص479.

[3]– نجيب هاشم وآخرون: المرجع السابق، ص04.

[4]– نجوى الجمال: **الدور السياسي والحضاري لمصر الفرعونية في منطقة الشرق الأدنى القديم**، (دط)، دار النهضة العربية، لبنان، 2011، ص43.

2_أصل التسمية والسكان الأوائل :

لقد أطلق على مصر قديما عدة تسميات وكانت هذه الأسماء حسب وصفها أو حسب اللهجات المختلفة للجنسيات التي أقامت بها وهناك أسماء عبرت عن طبيعة أرضها وعن وصفها الجغرافي فقيل أنها سميت ب **(كمت)** وتعني الأرض السوداء إشارة إلى خصوبة أرضها، وكذالك سميت ب **(دشرت)** أي الأرض الحمراء وذالك إشارة إلى أرضها الصحراوية التي كانت تشمل الجزء الأكبر من أرض مصر[1].

وكانت تدعى ب **(تامري)** التي تعني الأرض المفلوحة أو المزروعة، وكذالك **(تاوي)** التي تعني الأرضيين وذالك إشارة إلى الوجهين القبلي والبحري، و**(إيدبوي)** وهي تعني الشاطئين أو الضفتين أي ضفتي النيل ومن بين كل هذه الأسماء نجد أن **كمت** هي الأكثر استخداما طوال العصور المصرية القديمة[2].

وفي القرن 19 ق م أصبحت مصر تعرف باسم أخر وهو **(إيجوبتس)** وهو لفظة يونانية، أما عن لفظة مصر فقد ظهرت أول مرة في القرن 14 ق م بحيث تداول تكرار هذه اللفظة [3]، حتى أنها ذكرت في القرآن مثل قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [4].

---

[1]– أحمد عبد الحميد :**مقال مصر القديمة وبداية نشأة العمران عليها**، 31أوت 2009، على الساعة،38AM، 6. موقع التاريخ.

[2]– هدى محمد عباس القطب: **أسماء وعواصم مصر عبر العصور**، الشبكة القومية للمعلومات الإحصائية، جمهورية مصر العليا طنطا ،6 ش هارون الرشيد ،2_6 مايو، 2011، ص2 .

[3]– احمد عبد الحميد عبد الحق: المقال السابق.

[4]– سورة يوسف: الآية 99.

وقد ظهرت كلمة مصر كذالك في التوراة وهي كلمة عربية تعني قطر وقد وردت في القرن 14 ق م في اللغات الأشورية والبابلية والفينيقية والعبرية والعربية ويقال أن هذه اللفظة مشتقه من مشر أو مجر وتعني باللغة المصرية القديمة المكنون أو المحصن وذالك إشارة إلى حدودها الطبيعية المحصنة [1].

كما جاءت لفظة مصر في التوراة باسم **(مصرايم)** ويقال أن هذه أطلقت نسبة إلى رجل يسمى مصرايم، كما جاء في كتب العهد القديم ، وذكرت في اللغة العربية بأنها تعني البلد الزراعي لأنها كانت تنتج ما يكفيها ويكفي ما حولها [2].

أما اسم **إجبت (EGYPT)** الذي أطلق على مصر فيما بعد فإن أول من أطلق هذا الاسم على مصر هو هوميروس الذي بدلا من يدعوها بأسمها أرض مصر نسبة إلى مصرايم دعاها باسم (جب تيوس) أي أرض تي باللغة العربية المصرية القديمة [3].

لا يمكننا تحديد العرق الأصلي الذي ينتمي إليه سكان مصر الأوائل ولا الكيفية التي تواجدوا بها على أرض مصر، حيث هناك بعض العلماء يرون أن المصريين هم مجموعة الحامية التي يرجع إليها كذالك النوبيون* في تلك العصور وهم يختلفون اختلافا بين عن

---

[1]– هدى محمد عباس القطب: المقال السابق، ص 2.

[2]– احمد عبد الحميد عبد الحق: المقال السابق.

[3]– مجدي صادق: **التاريخ الحقيقي لمصر القديمة**، ط1، مكتبه بتراس الصف التاريخية، 2002, ص20.

* **النوبيون:** هم أهل النوبة والقبائل التي تسكن منطقة تمتد على ضفتي نهر النيل أقصى شمال السودان وأقصى جنوب مصر. حسين فهد حماد: **موسوعة الآثار التاريخية**، (دط)، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003، ص610.

الزنوج*. إذ ذاك الذين لم يتخطوا شمال خط الاستواء وكان شعرهم أسود قصير ومجعدا وأنوفهم مدببة وعيونهم دائرية الشكل وكانت لهم لحى أما سحنهم فكانت متباينة كما هي اليوم وهي سمراء تميل إلى الخميرة القاتمة في الجنوب وهي صفراء تميل إلى الحمرة في الشمال[1].

ويرجع بعض الأخر من العلماء القول بأن المصريين الأوائل هم من سلالة الجنس الحامي من أصول إفريقية أي من شمال إفريقيا وأرض الصومال ممتزجين ومختلطين بأصول أسيوية وأوربية خصوصا بالنسبة للمصريين الأوائل الذين كانوا يعيشون في مناطق الدلتا ومناطق مصر الوسطى[2].

ومن ناحية أخرى يرى بعض العلماء الأجانب أن المصريين شعب أبيض من جنس البحر الأبيض المتوسط نزحوا من حافة وادي النيل واستوطنوه وأزالوا غاباته بعد جفاف الصحراء الكبرى.

* **الزنوج:** قيل أنهم من الكوشية أو أنهم امتزاج من الكوشيين أو الأقزام دخلوا مصرحوالي5000ق م وظهروا في الصحراء الكبرى وكانوا يعيشون بعيدا عن منطقة الغابات المطيرة حيث انتشروا في مناطق غرب النيل. رونالد ويد نر: **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، (دط)، تر: راشد البراوي، مكتبة الوعي الغربي، (دت)، ص 20.

[1]– ألن شودتر: **الحياة اليومية في مصر القديمة**، (دط)، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم. مجلة الابتسامة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1997، ص11.

[2]– مختار السويقي : **أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها ألإنسان**، ج2، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص19.

وهذه الآراء بخصوص أصل المصريين الأوائل تعتمد وتستند على الاكتشافات الأثرية والدراسات والأبحاث الانتولوجية و الأنتروبولوجية المقارنة، والتي قد تتعرض الى التصويب و التعديل في حال وجود أبحاث واكتشافات جديدة[1].

[1]– نجوى الجمال : المرجع السابق، ص ص47.48.

المبحث الثاني : العصر الحجري القديم (الباليوليتيك,PALAEOLITHIC)

تعد هذه المرحلة من العصر الحجري القديم أطول المراحل في التاريخ البشري وأشدها قسوة على الإنسان، وذالك لأنه كان يخضع لسلطان الطبيعة كل الخضوع، والوسائل التي أستخدمها وأمتلكها كانت محدودة وكان عليه أن يفكر كيف يحمي نفسه من الظروف الطبيعية القاسية ومن خطر الحيوانات الكاسرة التي كان يتعايش معها[1]، فهذه المرحلة شهدت تطور خطير ويتمثل هذا التطور في قلة المطر وانتشار الجفاف وكذا انقراض الثروة الحيوانية والنباتية وضيق سبل العيش مما أدى هذا الشيء بالإنسان إلى الهجرة بحثا عن حياة أفضل[2]، وإن حضارة مصرفي هذه المرحلة من العصور الحجرية بداءت بما يسمى بالعصر الحجري القديم والذي بداء بأول عصوره وهو العصر الحجري القديم الأسفل حيث وجدت الحضارتان متعاقبتان وهما الشيلية *والأشولية* وذالك نسبة إلى مكانين بهذا الاسم في فرنسا*[3] .

---

[1]– مصطفى عامر وآخرون: **تاريخ الحضارة المصرية**، (دط)، المجلد 1، مكتبة النهضة المصرية، (دت)، ص39.

[2]– احمد رشاد موسى: **دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، الدراسة الأولى لحضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية**، (دط)، المجلس الأعلى الثقافي، الجيزة، 1997، ص68.

* **الشيلية:** نسبة إلى بلدة CHELLES بالقرب من باريس على نهر المارن. أبو المحاسن عصفور: **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور حتى مجئ الكسندر**، (دط)، مطبعة المصري، 1961، ص14.

* **الأشولية:** قد كشفت عنها كذالك في فرنسا في مكان يعرف باسم سنت أشول وهي تمتاز بمناخ بارد. مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص42.

* **فرنسا:** أطلق على حضارات العصر الحجري القديم في أغلب الأحوال وفي أغلب حضارات العالم أسماء فرنسية وذالك لأن علم ما قبل التاريخ نشاء في فرنسا، فلم أخذت بلاد العالم تدرس حضارات عصر ما قبل التاريخ في بلادها استخدمت هذه الأسماء الفرنسية لكي تسهل عملية المقارنة بين هذه الحضارات وبين مثيلاها في فرنسا وفي جهات العالم الأخر. إبراهيم رزقانه وآخرون: **حضارة مصر والشرق الأدنى القديم**، (دط)، دار مصر لطباعة، مصر، (دت)، ص30.

[3]– المرجع نفسه.

وقد كان الإنسان في هذا العصر أي العصر الباليوليتي يتمتع بمقدرة على تصنيع الأدوات بنحت بقايا الأحجار أو بقايا المواد الصلبة المستخرجة من الحيوانات مثل العظام والقرون والعاج[1]، وكذالك كان هذا العصر يرمز له بأقصى مرحلة عرفها الإنسان في البداية كان يستخدم عقله ليقاوم ضرر الحيوانات التي كانت تشاركه في نفس البيئة وكذالك تنافسه في الصيد وبعدها أضطر الإنسان إلى صنع أسلحة البدائية لكي يدافع بها عن نفسه[2].

فلقد عاش الإنسان خلال هذه المرحلة متنقلا من منطقة إلى أخرى باحثا عن الطعام وأعتمد في غذائه على الصيد وجمع البذور والتقاط الثمار والحبوب، وأطلقوا على هذا العصر بمرحلة الصيد والجمع والالتقاط[3].

وفي هذا العصر سكنت مصر قبائل متنقلة كانت تعيش على الصيد وتسكن في المرتفعات التي تحيط بوادي النيل ألمستنقعي ونادرا ما كانت تهبط إلى ضفاف النهر العظيم[4]، وان اعتماد إنسان هذا العصر على الصيد باعتبارها حرفته الأولى جعلته يفكر في استغلال جلود هذه الحيوانات والاستفادة منها فقد كان يتخذها ملبس لكي تقيه قوة الطبيعة[5]، وقد دلت الآلات الحجرية التي وجدت على أن سكان مصر الأوائل عاشوا فوق الهضبة على حافة

---

[1]– كارلوريوردا: **التاريخ المصور لمصر القديمة**، ط1، تر : أبتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص19.

[2]– سمير أديب: **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، (دط)، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1997، ص10.

[3]– أحمد أمين سليم: **العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم**، (دط)، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، (دت)، ص61.

[4]– نعيم فرح: **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي**، (دط)، دار الفكر، جامعة دمشق، (دت)، ص59.

[5]– سمير أديب: المرجع السابق، ص10.

الوادي وقد كان إنسان هذا العصر يعيش على الفطرة في بداية الأمر حيث كان يسكن الكهوف ويلتمس الرزق من الصيد والقنص والآلات التي يستخدمها في ذالك كان يصنعها من الحجارة صنعا بسيطا[1].

وتعتبر هذه المرحلة الحضارية هي أطول وأقدم المراحل في تاريخ الإنسانية وقد عرف هذا العصر أمطار غزيرة وأستخدم الإنسان خلاله ما هو متاح في بيئته من أغصان الأشجار والحجر خاصة حجر الظران* الذي كان مجود بكثرة في كل مكان[2].

وقد أدرك الإنسان صلاحية هذا الحجر لصنع الآلات ورغم أن هذا الحجر صلب إلا انه يسهل تصفيفه إلى رقائق تشبه أسلحة معدنية، وكان الإنسان يحصل على حجر الصوان من عروقه الموجودة في داخل كتل الحجر الجيري أومن الحصى المتجمعة في وديان الأنهار وبعد ذالك يشكل الإنسان هذا الحجر آلات مختلفة بواسطة مطرقة من الحجر نفسه وهي عبارة عن حصى كبيرة مستديرة الشكل مسماة **بالزلط** [3].

بحيث لم يعرف الإنسان في هذا العصر معادن مصنوعة واعتمدوا أساسا على أدوات حجرية وخشبية وعظمية بدائية وكانوا يشكلونها بما يناسب مطالبتهم الوقتية المحدودة [4].

---

[1]– أحمد نجيب هاشم وآخرون: المرجع السابق، ص ص10،9.

* **الظران أو الصوان:** هو أول حجر أستعمل في مصر وفي باقي أمم العالم قبل معرفة النحاس وإن الإنسان في العصر الحجري صنع أسلحته وأدواته من هذا الحجر حتى بعد اكتشاف النحاس وهو متماسك ولونه رمادي قاتم. سمير أديب: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط1، دار العربي لنشر والتوزيع ، القاهرة، (دت)، ص42.

[2]– محمد علي سعد الله: **في تاريخ مصر القديمة**، (دط)، مركز الإسكندرية للكتاب،القاهرة ، 1998، ص ص10،9.

[3]– إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص39.

[4]– عبد العزيز صالح وآخرون: **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور**، (دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص23.

وفي المرحلة الأخيرة من هذا العصر أستخدم الإنسان عظام الحيوانات بكثرة وصنعوا من تلك العظام وقرونها أدوات وآلات لصيد مثل السهام والحربة والخطاف[1].

وقد وجدت مخلفات هذا العصر في مصرفي كل من مدرجات النيل على مقربة من شواطئ الفهر القديمة قبل أن يعمق النيل مجراه الحالي[2]، وكذالك وجدت هذه الآثار في شواطئ البحيرات القديمة مثل بحيرة الفيوم وكوم* أمبوا، وكذالك في منخفضات الواحات ورواسب خليج النيل القديم على مقربة من حي العباسية كما توجد أيضا في مناطق شاسعة من صحراوات مصر الشرقية والغربية [3]، ومن هذه المخلفات التي وجدت رؤوس معاول يدوية ومطارد ومطارق عثر عليها على طول مجرى النيل حيث يقول ويل ديورانت:(أن مخلفات هذا العصر تتدرج تدريجيا غير ملحوظ إلى مخلفات العصر الحجري الحديث) ويقال أن أول ما اكتشفت أدوات الظران في وادي النيل[4].

وقد قسم العصر المؤرخون العصر الحجري القديم إلى ثلاثة أقسام معتمدين في ذالك على نوعية الأدوات الحجرية المكتشفة وأماكن التواجد ومدى الترقي في صنع هذه الأدوات وكذالك حسب الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث[5].

---

[1]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص39.

[2]– سمير أديب: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، المرجع السابق، ص614.

* **وكوم أمبوا:** تقع على شاطئ الشرقي لنيل على بعد 40 كيلومتر شمال أسوان. نفسه، ص692.

[3]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص61.

[4]– ول وايرل ديورانت: **قصة الحضارة**، (دط)، تر: زكي نجيب محمود، المجلد 1، (دت)، ص130.

[5]– إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص38.

1- العصر الحجري القديم الأسفل : (LOWER PALEOLITHIC)

يعتبر هذا العصر من أقدم حضارات العصر الحجري القديم، ويطلق عليه أحيانا حضارة الفأس اليدوية؛ لأن هذا الفأس كان أهم الأدوات الحجرية المستخدمة وتميز هذا العصر بالدفء وعرف فيه الإنسان كيف يستخدم النار ويسيطر عنها [1]، وإن هذه الفؤوس الحجرية هي عبارة عن نواة من حجر الظران يعالج احد أطرافها بعدة ضربات من كتلة حجرية حتى تصبح مدببة ويترك الطرف الثاني أملس حتى لا يصيب الكف بجروح عند استعمال الآلة التي تصبح في شكلها العام مثلثة وعمودها الفقري متعرجا دون تشذيب[2]، واستخدم كذالك الإنسان في هذا العصر أنواع من الأسلحة التي صنعت من الشظايا المشذبة التي كانت منفصلة عن حجر الصوان مثل أطراف الرماح [3]، وكذالك كان يستخدم الأدوات البدوية البدائية لدفاع عن نفسه ضد الحيوان أو ضد أخيه الإنسان وكذالك استخدمها في اقتلاع جذور النباتات وإسقاط ثمار الأشجار.

وقد كانت مصر في هذه المرحلة تتلقى نصيبا وافرا من الأمطار وتنموا عليها النباتات متنوعة، وقسمت الحضارات البدائية في هذا العصر إلى قسمين متعاقبين هما الشيلية أو

[1]- احمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص44.

[2]- سمير أديب: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، المرجع السابق، ص615.

[3]- رمضان عبده علي: **تاريخ مصر القديمة**، ج1، (دط)، دار النهضة الشرق، جامعة القاهرة، (دت)، ص383.

الابيقلية* والاشولية[1]. وفي هذا العصر كذالك توصل الإنسان إلى طريقة استعمال النار واستخدامها في عدة أغراض كالتدفئة وطهي الطعام وبذالك أصبح أكثر اطمئنانا عن نفسه [2].

2- العصر الحجري القديم الأوسط :(MIDDIE PALEOLITHIC)

هي مرحلة حضارية جديدة كانت مصاحبة لظهور نوعية جديدة من البشر إنسان النياندرتال ويعتقد العلماء أنه الإنسان الذي عاش في الكهوف واستخدم الأدوات الحجرية، وانه لم يكن بدائيا والدلائل الحفرية واضحة جدا، وقد استخدم مصطلح إنسان الكهف إشارة إلى الإنسان نياندرتال وهو نابع من افتراضات حول علاقة الإنسان الأول بالكهوف[3]، وقد تميز هذا العصر يتنوع الأدوات الحجرية وارتقاءها[4] وفي هذا المرحلة عثر على بعض أثار للمواقد والمقابر وقد تميز مناخ هذه المرحلة بانخفاض في درجة الحرارة واشتداد البرد[5]، وقد أطلق على الإنتاج الحضاري لهذا العصر بالأدوات الموستيرية وذالك نسبة إلى كهف موستيرية في فرنسا واعتمدت في صناعة الأدوات على شظايا وكانت تتميز هذه الصناعة بصغر حجمها وتنوع أشكالها وأغراضها وقد صنع من هذه الشظايا سكاكين ومكاشط ومخارز وعثر على أثار هذه المرحلة في العديد من مناطق مصر وهي المناطق القريبة من مدرجات الوادي العليا وكذالك

* **الابيقلية:** كانت تسمى بالحضارة الشيلية وهي نسبة إلى مكان يسمى ABBEVILLE في شمال فرنسا ونضرا لحدوث اختلاط بين الأدوات التي وجدت بينهما وبين الحضارة الاشولية فقد تركت تسمية الحضارة الشيلية وعوضت بهذه التسمية؛ أي الابيقلية احمد أمين سليم: المرجع السابق، ص62.

[1]- عبد العزيز صالح وآخرون: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، المرجع السابق، ص24.

[2]- أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص63.

[3]- عبد العزيز صالح: **حضارة مصر القديمة وأثارها**، ج1، (دط)، مكتبة لانجلوا المصرية، القاهرة، 1980، ص79.

[4]- أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص45.

[5]- مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص41.

الواحة الخارجة وفي قصر باسل في الفيوم وفي محاجر الجبل الأحمر وسهل العباسية وسفوح ومرتفعات طيبة وفي مناطق متفرقة من الصحراء الشرقية في الصعيد ومصر الوسطى[1]، ورغم شيوع الخصائص العامة لهذه الصناعات الحجرية في اغلب المناطق المعمورة من العالم القديم خلال الدهر الحجري القديم والأوسط إلا أن المناطق المصرية تميزت بصناعتها الحجرية المتواضعة نحو بعض التخصص في عمل الأنصال و الأفهار التي ميزت بعض الشئ بين إنتاجها وإنتاج أدوات الشظايا الموستيرية العامة الشائعة في بقية البلاد الأخرى[2] .

3- العصر الحجري القديم الأعلى :(UPPER PALEOLITHIC)

تميزت هذه المرحلة بصناعة حجرية جديدة هي صناعة الأسلحة النصبية وهي عبارة عن أدوات حجرية دقيقة وحادة تمكن الإنسان من صنعها بصورة دقيقة وهي تعرف بالأدوات القزمية وقد ظهرت هذه الصناعة في ثلاثة مراكز وهي الواحات الخارجية في منطقة قنا وما حولها والثانية انتشرت في شمال مصر الوسطى وأطراف الدلتا والثالثة في قرية السبيل شمال كوم إمبوا بمحافظة أسوان[3]. في حين أن هذا العصر قد عرف باسم الحضارة السبيلية نسبة إلى بلدة السبيل بالقرب من كوم إمبوا و وقد كانت هذه الصناعة الحجرية التي تميز بها هذا العصر صغيرة الحجم[4]، ويعتبر هذا العصر هو خاتمة العصر الحجري القديم ففي بدايته تغيرت البيئة المصرية حيث قلة الأمطار وبداء الجو يميل بالتدرج نحو الدفء وتضاءلت النباتات وقلة

[1]- أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص 64.

[2]- عبد العزيز صالح وآخرون: المرجع السابق، ص35.

[3]- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص64.

[4]- إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص41.

فرص حياة الحيوانات الضخمة كالفيل والثور وغيرها من الحيوانات ، ومن هنا بدء الجفاف يسود المنطقة [1]. ولقد تطورت السلالات والأجناس البشرية خلال العصر الحجري القديم الأعلى تطورا كبيرا فامتاز بوجود مرحلتين الأولى بالأجناس البدائية والثانية بظهور الأجناس البشرية التي خرجت من صلبها في النهاية إلى الأجناس والسلالات الحالية[2] .

[1]– عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص26.

[2]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص42.

المبحث الثالث : العصر الحجري الوسيط : (MESOLITHIC)

بعد انتهاء عصر الجليد البلايستوسين وتلاشي حضارات العصر الحجري القديم الأعلى، أي بعد ذوبان النطاق الجليدي الأخير وبعد ذالك حل محله العصر الحجري المتوسط الذي يفصل بين عصر الصيد والجمع وعصر الزراعة وتربية الحيوان[1].

ويمتد هذا العصر من ألألف الثانية عشر إلى الألف الخامسة قبل الميلاد، ولقد أستخدم الإنسان في هذا العصر القوس والناشب كما أدى هذا الاستخدام إلى تطوير الصيد البري والى تحسين حياة الناس[2]، ويمثل هذا العصر أنه مرحلة انتقال من العصر القديم إلى العصر الحجري الحديث وكل ألأدوات التي استخدمت فيه أدوات حجرية من رؤوس السهام وكذالك الأجران والمناجل وبدء الإنسان خلال هذه المرحلة من حياته يتجه نحو تزيين نفسه وتجميلها واخذ يتحلى ببعض أدوات الزينة ويقول بعض الباحثين أن الأدوات الخاصة بهذا العصر قد وجدت في العديد من مناطق مصر مثل منطقة وادي الشيخ الشرقي بمحافظة آلمينا [3]، وقد وجدت أثاره كذالك أي اثأر العصر الحجري الوسيط في كل من انجلترا وفرنسا أما في مصر فقد تمثلت حضارته في حضارة الصناعة الخارجة في الصحراء والحضارة السبيلية المتطورة في الفيوم وصناعة حلوان جنوب القاهرة[4].

---

[1]– تقي الدباغ الوطن **العربي في العصور الحجرية**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص81.

[2] برهان الدين دلو : المرجع السابق ، ص 16.

[3]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص65.

[4]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص47.

وقد تميزت اثأر هذا العصر بظهور الآلات القزمية ذات الأشكال الهندسية [1]، ولم تدم هذه المرحلة زمنا طويلا وكثيرا ما نجدها تختفي في بعض المناطق[2]. وهناك العديد من الباحثين الذين لا يعترفون بوجود عصر متوسط في مصر[3]، ومن هولا الباحثين نجد مصطفى عامر وكذالك سليمان حزين بحيث يعتبرونه امتداد للعصر الحجري السابق وذالك من خلال أدواته المكتشفة؛ أي الأدوات القزمية والفريق الذي اعترف بوجود هذا العصر هم شارف وبامجرتل. وقد كان إنسان هذا العصر يعيش في الكهوف والمغارات وفي الأماكن الآمنة من أخطار الطبيعة[4].

ومن أهم فروع حضارات هذا العصر نجد الحضارة الازيلية* وتتميز بالخطاطيف المصنوعة من قرون الوعل وكذالك نجد حضارة أخرى وهي حضارة التردنوزاية* وتتميز هذه الحضارة بالآلات الصوانية الصغيرة والهندسية الشكل كالمثلثات والأشكال شبه منحرفة وأجزاء من الدوائر وهذه الحضارة هي أكثر انتشارا من ألأولى ويعتقد أنها أتت من جنوب أوروبا[5].

---

[1]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص47.

[2]– أبو محاسن عصفورة: المرجع السابق، ص40.

[3]– محمد علي سعد الله: المرجع السابق، ص36.

[4]– رشا حسام الدين إبراهيم مصطفى: **العصر الحجري الوسيط في مصر والشرق الأدنى القديم**، رسالة لنيل درجه الماجستير في أثار ما قبل التاريخ، جامعه القاهرة، القاهرة، 2012–2013، ص9.

* **الحضارة الازيليه:** نسبة إلى كهف MOSD, AZIL في جنوب فرنسا, مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص49.

* **الحضارة التردنوزاية:** نسبة إلى مكان يسمى FERE EN TARDE NOI في شمال شرق فرنسا. نفسه ص50.

[5]– نفسه: ص50.

الفصل الثاني

المظاهر الحضارية لمصر خلال العصر الحجري الحديث

- **المبحث الأول:** المظهر الاقتصادي
- **المبحث الثاني:** المظهر السياسي والاجتماعي
- **المبحث الثالث:** المظهر الديني

المبحث الأول: المظهر الاقتصادي

أولا_الزراعة واستأنس الحيوان

1_الثروة الزراعية

للحديث عن الثروة الزراعية يجب وصف حالة النيل الذي كان من العوامل الأساسية في هذا الجانب. فقد كان النيل في تلك الأزمان السابقة لهذا العصر، نهر عاصيا متمردا لم يكن يسيطر عنه أحد ولم يكن الإنسان المصري على دراية بمعرفة مواعيد فيضانه فقد كانت هذه الجماعات تجد نفسها فجأة أمام هذا الفيضان الذي كان يدمر كل شي، ومن خلال هذا لاحظ الفلاحون الأوائل أن هناك وقت معين من السنة لفيضانه يبدأ من شهر يوليو حين يبدأ سقوط الأمطار من المرتفعات الحبشة وان مياه الفيضان تنحسر في وقت معين من السنة في شهر نوفمبر حين تتوفر درجات الحرارة المناسبة لإنبات البذور ونضج المحاصيل خلال فترتي الشتاء والربيع وهنا عرفوا الوقت المناسب لإعداد الأرض للزراعة سواء بحرثها أو تسميدها لزيادة محاصيلها[1]، وبهذا فقد شكل النيل احد العوامل الأساسية التي أسهمت في رسم الطبيعة الجغرافية في مصر فقد كان يخترق حدود مصر الجنوبية من وادي حلفا على الحدود السودانية كما انه كان يشكل شبه بحيرة تلقي بحمولة من الرواسب التي استجارتها معها من الروافد المتعددة وهذا ما أدى إلى تشكل أرضا زراعية صالحة[2].

[1]– مهاب درويش: **الزراعة والرعي في مصر القديمة**، (دط)، مكتبة الإسكندرية، جامعة القاهرة، (دت)، ص2.

[2]– نجوى الجمال: المرجع السابق، ص44.

وبذالك فقد نشأت مظاهر الحياة كلها سوى الزراعية أو غيرها في بادئ الأمر على حافة الوادي ومن ثم انتقلت إلى الوادي نفسه ثم إلى الدلتا وذالك بسب التغيرات المناخية ومن هنا يجب أن نفرق بين الوجه القبلي والوجه البحري بسب موقع كل منهما وحالة الطقس والمناخ [1].

فالوجه البحري هو منطقة مكشوفة كانت كثيرة المستنقعات في الماضي وكان الاتصال سهلا بينها وبين جيرانها في الغرب مع ليبيا وكذالك جيرانها في الشرق سوريا وبين جيرانها في الشمال جزر البحر المتوسط عامة ،أما الوجه القبلي فعبارة عن شريط طويل ضيق تحيط به من الجانبين هضبة صخرية تخترقها وديان كانت تجري بالمياه في العصر المطير ولاسيما من الجانب الشرقي، واتخذت هذه الوديان بعد العصر المطير طرق للقوافل بين وادي النيل وبين ساحل البحر الأحمر في الشرق فقد كانت هذه الوديان عامرة بالمياه وشواطئها كانت مزدحمة بالحشائش والحبوب البرية ويعيش عليها أعداد كبيرة من الحيوانات البرية كالحمير والغزلان وقد كانت مياه النهر كثيرة التماسيح[2].

وبحلول العصر الحجري الحديث أخذت أحوال الوادي تتغير من جميع الوجوه ،فأخذا المناخ يقترب أكثر فأكثر من المناخ الحالي وتقلص النيل وأنحسر من مجمل أرض الوادي، وأخير أستوطن البشر أرض مصر نهائيا وسكنوها وساد الجفاف المناطق وتصحرت مما دفع نهائيا إلى تمركز سكان فوق شريط ضيق من الأرض التي خصبتها مياه النيل[3]. كما مال مناخ

[1]– إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص41.

[2]– نفسه.

[3]– جان فيركوتير: **مصر القديمة**، تر: ماهر جويجاتي، ط1، دار الفكر لدراسات، القاهرة، 1993، ص58.

مصر خلال هذا العصر إلى الجفاف مما اضطر بالإنسان المصري إلى معرفة الزراعة واستئناس بالحيوان وذالك ليتمكن من الاستقرار[1].

وهنا وضع الإنسان أسس نظام اقتصادي جديد يقوم على الزراعة والرعي[2]، وقد كانت بداية فترة العصر الحجري الحديث في مصر حوالي ستة ألاف عام قبل الميلاد، وقد حدثت خلاله تطورات اقتصادية واجتماعية هامة، حيث لجئ المصريين إلى تنويع رزقهم وكذا تطوير صناعتهم[3].

وبالإضافة إلى هذا كله فقد وهبت أرض مصر تربة خصبة وجوا صالحا وجبالا زاخرة بالأحجار ونهرا فياض يعم أرضها كل عام وكذالك أنواع كثيرة من الحيوانات التي انتشرت في أرجاءها وهذا الشيء مكن المصريين من تطوير أنفسهم منذ أقدم العصور في تلك الأزمان السحيقة فكان أول ما أهتم به المصري خلال هذا العصر هي الزراعة وتربية الماشية ثم الصناعة وبعض الحرف المختلفة الأخرى[4] .

وانه كان يطلق على العصر الحجري الحديث بعصر الزراعة بمعناه المعروف، أو ما نسميه بعصر ما قبل الأسرات الفرعونية الأول والأوسط والمتأخر، وأنه في هذه الفترة بداء الإنسان ينزل بالتدريج إلى قاع الوادي وبعض جهات الدلتا، واستقرار الإنسان قبل هذا العصر كان مؤقتا وغير دائم، إذ أن الزراعة في اكتشافها الجديد في حياة الإنسان المصري وحضارته

---

[1]– زكريا رجب عبد المجيد: **في التاريخ المصري القديم منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة**،ج1، (دط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص79.

[2]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص69.

[3]– إبراهيم شتلة: **جذور الحضارة المصرية**، الجيزة، ص18.

[4]– سليم حسن: **موسوعة مصر القديمة**،ج2، (دط)، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص65.

أحدثت انقلاب خطير في جمع النباتات والتقاط الثمار وكذا في الصيد والقنص، حيث أصبح الإنسان يعيش بطريقة إنتاجية فيزرع الحب ويجني الحصاد[1]، و قد بداء الإنسان خلال هذا العصر يستقر في جماعات قريبا من موارد المياه، ولجئ إلى ضرورة تأمين غذائه وبذالك أصبحت الزراعة والاستئناس بالحيوان هي حرفته الرئيسية ومن هنا فقد أنتقل من حياة الجمع والالتقاط والصيد إلى إنتاج الطعام. وقد أقام مجتمع من القرى يضم عدد كبير من المساكن والأفراد وكانت في حياة هذا الفرد بمثابة ثروة، أي ثورة إنتاج الطعام[2]، وان ظروف البيئة المصرية هي التي فرضت على الإنسان عامل التعاون المشترك وهو الاستفادة من مياه النيل، وتنظيم الري عن طريق شق الترع والقنوات والعمل على توسيعها وتنظيفها كل عام وإقامة جسور لتجنب الأخطار ومراقبتها[3].

وقد اعتبرت الزراعة هي حرفة لعامة السكان، والراجح أن الشعير والقمح كان من أقدم الحبوب التي زرعت في مصر، وقد وجدت كذالك بعض الحبوب الحنطة والشعير وبذور الكتان أما القمح فقد اكتشفت حبوبه بين أثار هذا العصر في مصر العليا والوسطى، وعرفت كذالك مصر في هذا العصر بعض الفواكه مثل الكروم والزيتون والبلح والتين وبعض الخضر والبقول، أن الدلتا وساحل مريوط كان من أوائل المناطق التي غرس فيها الإنسان شجرتي العنب

---

[1]– سليمان حزين: **حضارة مصر أرض الكنانة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص24.

[2]– محمد بيومي مهران: **المغرب القديم، مصر والشرق الأدنى القديم**، (دط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1990، ص ص34،33.

[3]– رمضان عبده علي: **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية**، ج1، (دط)، وزارة الثقافة للمجلس الأعلى للآثار، (دت)، ص297.

والزيتون[1]. وقد عثر على بعض أدواتهم التي استخدموها في الزراعة منها المحراث من الحجر والمناجل من الصوان وكانت الحبوب تحفظ من مطامير من الطين ومن المؤكد أن أهل العصر الحجري الحديث وقد عرفوا كيفية تحويل هذه الحبوب إلى دقيق وذالك لأنه عثر على طواحين مسطحة كانت تستخدم في سحقها وعثر كذالك في مطامير الغلال على بقايا حبوب الحنطة والشعير، والتي وضعت تحت اختبار راديو الكربون لتحديد تاريخها فأرجعها إلى عام 4600 أو 4200 ق.م، والدليل على أن أصل زراعة هذه الحبوب ترجع إلى عصر سابق[2]، ومن المستوطنات الممثلة للعصر الحجري الحديث في وادي النيل هي مستوطنة وجدت في الفيوم وقد ثبتت على أن أهل هذه الحضارة أو المستوطنة قد زرعوا حبوب القنب وكانوا يحصدون غلتهم بمناجل مصنوعة من الصوان المسنن المثبتة بالخشب ويخرجونها كما استعملوا الرحى لطحن الحبوب [3].

2_استئناس بالحيوان :

إلى جانب الزراعة قام السكان بتربية الحيوان ويبدوا أن هجرة الحيوان من المناطق العشبية التي احتواها الجفاف والصحراء إلى وادي النهر بالقرب من مصادر المياه قد ساعد السكان على استئناس الحيوان والسيطرة عليه تدريجيا[4]. ففي بداية الأمر كان الصيادون أثناء الصيد يمسكون الحيوانات أو يسقونها إلى مكان مسور، كما كانوا عندما يعثرون على أولاد هذه

[1]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص65 .

[2]– رمضان عبده علي: تاريخ مصر القديمة، المرجع السابق، ص388.

[3]– طه باقر: المرجع السابق، ص30.

[4]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص64.

الحيوانات يحتفظون بها ويربونها دون أن يقتلونها، وقد كانت الحيوانات تحفظ لمدة وجيزة. أما فيما بعد كانوا يبقونها طويلا لدرجة أنها أخذت تتكاثر في الأسر، وتصبح أليفة لا تخاف من الإنسان ولا تهرب منه وكان أولى الحيوانات التي دجنتها الشعوب المصرية البدائية القديمة الكلاب والماعز والخنازير والأغنام أما الأبقار والحمير والخيول فقد دجنتها فيما بعد[1].

وقد كان وادي النيل مليئا بالمستنقعات والأحراش فأصبح خير ملجأ لأسراب كثيرة من الطير البري والقطعان هائلة من الحيوانات الضخمة مثل فرس النهر والفيل التي كانت تعيش في شمال البحر الأبيض المتوسط، وكذالك استقطبت أنواع مختلفة من الماشية الكبيرة البرية والخرفان والماعز والحمير ولم يكن إذ ذاك من بين تلك الحيوانات ما هو أليف أو مستأنس بل كانت في حالتها الوحشية، ولقد عرف الصيادون كيف يصنعون الفخ للحيوانات الكبيرة كالفيل. وقد أدى جفاف الصحراء المتزايد إلى تجمع الإنسان بالحيوانات المتوحشة، حتى أن الثور والماعز والحمير التي كانت كلها متوحشة فقد تخلت عن حياتها الطليقة، وأصبحت من حيوانات المستأنسة التي تخدم الإنسان وفي هذه الأثناء تمكن سكان النيل من الوصول إلى طريقة جديدة أصبحت مصدر من مصادر غذائه[2].

ومن المحتمل أن ألاستئناس الأول للحيوان يرجع إلي أصول إفريقية وقد غطى هذا الانتقال فترة زمنية طويلة وقد كانت عمليات صيد الحيوانات تتم بأنهم كانوا يطاردونها من جهة، كما كانوا يصطادونها لاستخدامها في الطعام كالأفيال والأبقار وغيرها من الحيوانات

[1]– برهان الدين دلو: المرجع السابق، ص18.

[2]– جيمس هنري برستد: **انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم،**(دط)، تر: أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 2011، ص ص33،32.

الأخرى التي كانت تعيش في وديان المنطقة[1]، ولقد وجدت أثار تعود إلى هذا العصر تدل على بقايا العظام يعتقد منها أن الإنسان أعتمد على لحم الحيوان ولبنه في غذائه ، وصنع ملابسه من جلده وصوفه وشعره، كما أستخدم عظامه وقرونه في صناعة الأدوات والأسلحة المختلفة .

والراجح أن تربية الحيوان كان لها أهمية خاصة في منطقة الدلتا، كما كانت تربية الحيوان الحرفة الرئيسية لدى الرعاة الذين عاشوا حول عيون الماء في بعض الواحات الصحراوية وقد اعتمد كذالك سكان منطقة الفيوم على الزراعة وصيد السمك والحيوانات البحرية[2].

ثانيا _الصنـاعـة :

لقد أستغل العامل المصري القديم المواد التي قدمتها له الطبيعة ووصل إلى أفضل الطرق لاستخدامها في صناعة ما يحتاجه من أدوات ومعدات تستخدم في أغراضه المختلفة[3]، حيث برع في عدة صناعات خلال هذا العصر وكان الصانع المصري يرث غالبا خبرة المهنة من أبيه وجده حيث عرف العديد من الصناعات المختلفة[4]، كصناعة الأدوات والأواني الحجرية وصناعة السلال ونسج الحصير والنسيج وكذا صناعة الجلود ودباغتها كما أنهم نجحوا في فلق العظام وتدبيبها وصناعتها، وكذا صناعة العاج والقرون بالإضافة إلى معرفة صناعة بعض

[1]– نيقولا جريمال: **تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جوجاتي، ط2، دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، 1993، ص30.

[2]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص 65.

[3]– إيمان أحمد أبو بكر: **النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء**، ط1، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1999، ص25.

[4]– سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص548.

أدوات الزينة وكذالك قد ألم بصناعة الفخار وبعض الصناعات الأخرى[1]، والتي سنتطرق إلى الحديث عنها بالتفصيل:

1- صناعـة الأدوات والأواني الحجـرية

قام المصري القديم خلال هذا العصر بنحت وصنع مختلف أنواع الأحجار الصلبة واللينة إلى أنواع مختلفة من الأواني[2]، وقد عرف هذا العصر بأنه عصر نهضة حقيقية في صناعة الأدوات الحجرية التي عرفت أشكال متعددة من هذه الصناعة[3]، حيث توصل الإنسان المصري خلال هذا العصر إلى صناعة كل الأدوات اللازمة لحياته الجديدة سوى كانت في جانب الزراعة أو في جوانب أخرى[4].

فقد كان الإنسان الصياد في حاجة إلى آلات لقتل الحيوان وبتر أجزائه سلخ جلوده، وكذا آلات أخرى لأجل تسوية قطع العظام وإعداد الرمح ولأغراض أخرى كثيرة مثل استخراج الجذور من الأرض[5]، وأكثر الآلات التي تميزت بها هذه الصناعة الفأس اليدوية المصقولة وهي عبارة عن قطع من حجر الظران أو الصوان على شكل كلى مستطيلة منحنية من أحد أطرافها لتصبح قاطعة ويركب فيها مقبض وتستخدم كفأس أو قدوم تستخدم في أغراض عديدة تتطلبها الحياة[6].

---

[1]- جان فيركوتير: المرجع السابق ،ص61.

[2]- أبو محاسن عصفور: المرجع السابق، ص115.

[3] سليم حسن: **موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي**، ج1، (دط)، مكتبة الأسرة، 2001، ص52.

[4]- رشيد الناظوري: **دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم**، (دط)، المكتب المصري الحديث، جامعة الإسكندرية، 1958، ص12.

[5]- رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، المرجع السابق، ص596.

الحياة[1]. ويعتبر هذا الحجر أي حجر الظران أول حجر أستعمل في مصر وصنعت منه العديد من الآلات وذالك لأنه صلب وسهل في نزع الشظايا وكذا تشكيل الآلة وتهذيبها[2].

ومن بين الآلات التي صنعت منه هي المناجل و المكاشط والمدى والمثاقب ورؤوس السهام التي كانت مهذبة تهذيبا جميلا في كلا الوجهين ولها قاعدة مقعرة وحوافها محدبة وأحيانا مستقيمة، وكذالك من الآلات التي صنعت منها الحراب و النصال[3].

وقد صنعت منه كذالك بعض الأثاث المنزلي كأدوات الطهي والمناضد[4]. ومن مميزات هذه الصناعة أنها تتميز بتقنية متقدمة وبجمال شكلها وتعددها ودقة صناعتها وجودة صقلها[5].

2- صناعة السلال والحصير والنسيج وصناعة الجلود ودباغتها

[1]- سليم حسن: موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية عصر الاهناسي، ج1، المرجع السابق، ص53.

[2]- الفريد لوكاس: **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، تر: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص662.

[3]- بن سعدي سليمان: **علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق م**، أطروحة دكتورا دولة في التاريخ القديم، قسم، تاريخ والآثار، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2009/2008، ص ص128، 129.

[4]- رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، المرجع السابق، ص596.

[5]- إيمان أحمد أبو بكر: المرجع السابق، ص38.

إلى جانب صناعة الأدوات الحجرية فقد عرف الإنسان المصري خلال هذا العصر صناعة السلال، ومن المواد المستعملة في هذه الصناعة هي سعف نخيل البلح أو نخيل الدوم الذي يستعمل كما هو أو يقطع إلى شرائح بسيطة بالإضافة إلى نبات الحلفاء[1].

وهذه الصناعة هي أقدم من صناعة النسيج وتتم باختيار أجود الألياف وقطعها إلى أطوال مناسبة ويتم بذالك تضفيرها وصناعتها ولا تحتاج إلى استعمال، أي آلة من الآلات في صناعتها[2]، كما كنت تزين ببعض الزخارف الملونة وذالك بوضع الألياف الملونة داخل الجوانب المصنوعة مع بقية الألياف وقد اختلفت أحجامها وأشكالها تبعا لاختلاف الأغراض التي استعملت فيها وتنوعت تنوعا واضحا[3]، حيث عثر على أطباق كبيرة واسعة أو على شكل قوارب[4]، وكانت تستخدم هذه السلال في تبطين مخازن الحبوب المطمورة داخل الأرض ولحفظ الغلال[5].

وكذالك عرفوا نسج الحصير التي استخدمت في فرش وتبطين المقابر وحفرات تخزين الحبوب وقد صنعت من القش أو نبات **الاسل أو السمار*** وأنواع أخرى من نباتات الألياف مثل

---

[1]– سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص563.

[2]– الفريد لوكاس: المرجع السابق، ص 224.

[3]– مصطفى عامر وآخرون:المرجع السابق، ص482.

[4]– سيريل ألدر يد: **الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة**، (دط)، تر: مختار السويقي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، (دت)، ص52.

[5]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص68.

* **الاسل أو السمار**: هو نبات له أوراق أسطوانية كانت تصلح لهذا الغرض بعد تجهيزها، سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص52.

الحشائش المناسبة[1]، وكذا سعف النخيل أو البوص والحلفاء كما استعملت بعض الخيوط في نسج الحصير[2].

واعتبرت هذه الصناعة أي صناعة نسج الحصير من أهم الصناعات الصغيرة وحسب ما عثر عنه أنها كانت تستعمل بكثرة في هذا العصر من اجل تغطية ولف الموتى[3].

أما بالنسبة لصناعة النسيج فهي تعتبر من أولى الصناعات التي مارسها الإنسان المصري في عصورهم الأولى، وقد عثر على بقايا النسيج من ذالك العصر وكلها من الكتان حيث عرفوا عدة منتجات كصناعة الصوف والقطن والحرير في العصور المتأخرة[4]، ومن أهم صناعات النسيج هي صناعة الكتان بحيث كان نبات الكتان من النباتات المنتشرة [5]، وقد كان كان بدائي خشين خلال هذا العصر واستخدم في صناعة الأردية والملابس[6].

وكانت تتم هذه الصناعة بغزل كل أنواع الألياف والخيوط حتى يمكن نسجها ويتم تنظيف سيقان نبات الكتان من أي مادة لاصقة بها قبل استخدامها ويتم استعمال ألفلكه والمغزل والأنوال في نسج الأقمشة واعتبرت هذه الأدوات مهمة في هذه الصناعة[7].

---

[1]– سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص52.

[2]– رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية ، المرجع السابق، ص629.

[3]– ألفريد لوكاس: المرجع السابق، ص224.

[4]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص485.

[5]– سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، المرجع السابق، ص 562.

[6]– سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص53.

[7]– ألفريد لوكاس: المرجع السابق، ص225.

وقد استعمل كذالك الإنسان المصري خلال هذا العصر جلود الأبقار والماعز وغيرها من الحيوانات بحيث كانت هذه الجلود تعالج بالزيت ويزال منها الشعر حتى تصبح لينه[1]، وقد قاموا بتنعيمها ودباغتها واستعملوا عدة ألوان في الصباغة وكانت تتم خياطة هذه الجلود مع بعضها البعض بواسطة إبر مصنوعة من العظام[2].

كما كانت الجلود ذات الشعر الجميل لا يتم نزع شعرها مثل جلود الفهود وغيرها، وقد استخدمت هذه الجلود لعدة أغراض كتغطية ولف الموتى وكذا صناعة الملابس وبعض الأحزمة والنعال[3].

3- صناعـــة القرون والعاج والعظـام

لقد استخدمت هذه الوسائل لعدة صناعات حيث كانت تستخدم العظام في صناعة وعمل أسنة الخطاطيف لعمل الآلات كالمنحت والمنقش[4]، وكذالك صنعت منه رؤوس الحراب وصنع من عظام الأسماك مثاقب الإبر وبعض الأسلحة حتى أنهم ابتكروا شكلا جديدا لعصا كانت تستخدم في صيد الطيور[5].

---

[1]- رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الاسرات الوطنية، المرجع السابق، ص625.

[2]- سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص53.

[3]- أبو محاسن عصفور: المرجع السابق، ص110.

[4]- سليم حسن: موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص53.

[5]- سيريل الدر يد: المرجع السابق، ص54.

كذالك القرون كانت تستخدم في صناعة رؤؤس الحراب و الأواني والأقداح كما صنعت منها السهام[1]، كما كان يصنع من العاج الأوعية والملاعق والأمشاط والسهام والمقابض وبعض أدوات الزينة التي سنذكرها في العنصر القادم [2].

4- صناعـــة أدوات الزينـــة

عرف الإنسان المصري القديم خلال هذا العصر صناعة بعض أدوات الزينة من المواد المعدنية المختلفة[3]، حيث شهدت هذه الصناعة تطورا وتحسن ملحوظ من خلال الأحجار المثقوبة وأنواع من الخرز الدائري المسطح المصنوع من الأصداف التي عثر عنها خلال هذا العصر[4]. وكذا عرفوا الأقراط التي صنعت من قشور بيض النعام وعقود من الحجر الجيري وغيرها من الأحجار ،كما صنعوا الأساور و الديلات وقد وجدت بعض الصحون التي استخدمت في سحق وطحن مواد التجميل كالكحل، وقد كان عامة القوم في بعض الأحيان يتزينون بوضع الريش فوق رؤوسهم[5].

[1]- رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، المرجع السابق، ص626.

[2]- جيمس هنري برستد: انتصار الحضارة، المرجع السابق، ص42.

[3]- إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص43.

[4]- سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص53.

[5]- أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ص69، 70 .

وقد صنعوا من العظام بعض الأدوات الصغيرة الخاصة بالزينة كتمائم والأساور والخواتم كما صنعت من فقرات الأسماك الخرز ومن عظامها بعض الدبابيس وصنعوا من العاج بعض الأقراط والأساور ودبابيس الشعر[1].

استخدموا الأمشاط لتمشيط الشعر وتنظيفه من الحشرات وصنعت هذه الأمشاط من العاج وسن الفيل وكذالك من العظام ،كما عثر على أمشاط من الحجر في حين أن الأمشاط العاجية هي التي كانت الأكثر انتشارا[2].

5- صناعة الفخـــار

تطلبت حياة الاستقرار من الإنسان أن يقوم بحفظ حاجياته فاعتمد في ذالك على صناعة الفخار وقد كان الإنسان المصري محظوظ في بيئته لأن النيل كان يجلب الطمي في كل عام[3]، وتعتبر هذه الصناعة من أقدم الصناعات حيث كانوا يصنعون ما يلزمهم من الأواني لحفظ حاجياتهم وقد كانت صناعة الفخار في بداية هذا العصر خشنة وساذجة وغير مصقولة وكذالك رديئة الحرق[4].

وقد كان يصنع من الطمي الجيد الذي كان متوفر ويخلط بالتبن وقد تعددت ألوانه وأشكاله منها ما هو أحمر مصقول أو اسود مصقول والثالث أملس باليد ذات حواف مستقيمة من غير

[1]- رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، المرجع السابق، ص226.

[2]- إيمان أبو بكر: المرجع السابق، ص 59.

[3]- أبو محاسن عصفور: المرجع السابق، ص113.

[4]- ألفريد لوكاس: المرجع السابق، ص597.

التواء وقواعدها مكورة[1]، وما ميز هذه الصناعة البدائية أنها كانت خزفية ذات هيئة خشنة موحدة اللون أملس أو مصقول[2].

ومن خطوات صنع الإناء الفخاري أنهم كانوا يقومون بتحضير الطين أو الطمي ويتم عجنه حتى يصبح متماسكا وكما ذكرنا سابقا يضاف إليه بعض التبن وفيما بعد يتم تشكيل الإناء باليد ثم يوضع حتى يجف ويتم حرقه عندما كان بدائي ،وفيما بعد عندما تطورت صناعته كان يصقل بحجر صلب ليصبح أملس قبل يتم أن حرقه فيما بعد يحرق[3].

وحرق الإناء كان يتم بوضع الأواني مع الوقود على سطح الأرض حتى تتم عملية الحرق وهذه الأواني لم تكن لها قواعد تستقر عنها حيث كانت توضع فوق قواعد على شكل حلقة أو تعلق على شكل حوامل[4].

وقد تعددت الأواني التي صنعت من الفخار ومن هذه الأواني أباريق وأكواب وكذا أطباق والجرار وعلب مستطيلة الشكل وغيرها من الأوعية ذات الأرجل، وكانت تحتوي هذه الأواني على ثقوب بارزة في جوانبها لكي يعلق فيها خيط تحمل به[5].

وقد ظهر نوع أخر من الفخار وجد في دير تاسا قد كان أسود لم يحرق جيدا وتميز بأنه أول نوع من الفخار ظهرت عليه زخرفة مرسومة وهذه الرسوم كانت هندسية في شكلها وكان

---

[1]– أحمد أمين سليم : المرجع السابق، ص68.

[2]– ج كي .زيربو: **تاريخ إفريقيا العام** ،المجلد الأول، (دط)، جون أفريك، باريس، 1983، ص655.

[3]– الفريد لوكاس: المرجع السابق، ص597.

[4]– إيمان أحمد أبو بكر: المرجع السابق، ص 38.

[5]– ج كي زيربو: المرجع السابق، ص655.

قعرها مستوى مفرطح وعملية الرسم التي كانت تتم عليها بآلات ملئت تجاويفها بمادة بيضاء بمثابة ترصيع[1].

6- بعض الصناعات الأخرى

ومن بين الصناعات الأخرى التي سنحاول الإلمام بها في هذا العنصر،أن كل الأسلحة كانت تصنع إما من الأحجار أو العظام أو العاج أما الأواني والأثاث المنزلي فقد صنع من الصلصال والطين وقد عثر على بعض الأواني الخزفية غير محروقة جيدا[2].

كذلك منذ أقدم الأزمنة عرف جامعوا الطعام والصيادون صناعة القوارب من البردي وخلال هذا العصر واصلو اهتمامهم وتطويرهم للقوارب وذلك للاستفادة من موارد النيل الذي أصبح عماد حياتهم خلال هذا العصر[3]، ومن المحتمل أنهم في هذا العصر بدءوا في صناعة المراكب الخشبية إلى جانب تلك التي كانت تتشكل من البردي والأدلة التي تدل على استخدام المراكب خلال هذا العصر قليلة فقد عثر على نموذج صغير لقارب صنع من الفخار ويعتقد أن النموذج الأصلي لهذا القارب كان يشيد من البردي[4].

بالإضافة إلى صناعة الحبال التي كانت معروفة في مصر منذ أقدم العصور وقد عثر عليها خلال هذا العصر، حيث صنعت من الكتان وربما استعمل نبات الحلفاء كذالك في صناعتها واستعمل أيضا ألياف نخيل البلح وكانت تتم صناعة الحبال من خلال لف بعض

[1]- سليم حسن: موسوعة مصر القديمة من ما قبل التاريخ حتى العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص55.

[2]- سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص55.

[3] -Weeterstrom; W; **foraging and farming in Egypt** ,in .t; show et al ads the archaeology ;of Africa food ;metals and towns .London.1993,P185

[4]- صالح عبد العزيز: حضارة مصر القديمة وأثارها، المرجع السابق، ص96.

الألياف مع بعضها البعض[1]. وكما ذكر أحد علماء الألمان أن المصريين كانوا ماهرين في صناعة الجعة والمشروبات المسكرة وذالك من خلال فحصه لجرة مصرية قديمة تعود إلى هذا العصر،فوجد في أحد جدرانها من الداخل بقايا لاصقة من النشاء والخميرة التي لازالت تستخدم لحد الآن في صناعات هذه المشروبات المسكرة [2].

في الأخير من الأشياء الجديرة بالملاحظة ويجب الإشارة إليها من خلال طرحنا لجانب الصناعة خلال هذا العصر، أن الفن في هذا العصر لو أنه كان موجود إلا انه فقير جدا[3]، حيث يرى سليم حسن من خلال كتابه موسوعة الحضارة المصرية انه لو أن هناك من يعتقد صناعة الفخار جانب فني وذالك لأن مصر خلال هذه الفترة عرفت أجمل وأدق أنواع الفخار فهذا اعتقاد خطئ؛ لان روح الفن كانت شبه منعدمة وذلك لأن الإنسان المصري كان كل همه يهدف إلى تحقيق الأشياء العملية والفخار صنع للاستفادة منه لا لزينة والفن[4].

[1]– سمير أديب : موسوعة مصر القديمة، المرجع السابق، ص560.

[2]– عبد الله حسين: **تاريخ ما قبل التاريخ**، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة، 2014، ص165.

[3]– إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص44.

[4]– سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص52.

المبحث الثـاني :المظـهر السياسي والاجتمـاعـي

بالنسبة إلى الجانب السياسي خلال هذا العصر لم يكن بالمعنى المعروف حاليا فقد كان تنظيم شبه سياسي وللحديث عنه فسنحاول أن نستنتج كيف كان هذا التنظيم، فقد نزحت إلى مصر منذ أقدم العصور قبائل وجماعات سكنت أولا الصحاري وأخذت فيما بعد هذه الجماعات تتجمع وزادت أعدادها ولجاءت إلى إقامة المساكن الدائمة والمتجاورة البعيدة عن الفيضان حيث بداء يطرأ على هذه الجماعات التغيير في حياتهم السياسية الاجتماعية[1]، وقد ساهم هذا التغيير الذي طرا على كل جوانب حياته إلى تنظيم جماعات الناس وأصبحت الصلات تتوطد بين العشائر أكثر فأكثر، وأدى ذالك إلى قيام القبائل وهي عبارة عن عشائر توحدت فيما بينها، واتسم هذا التوحيد بأهمية كبرى ساعدت في نشر بعض المهارات والاختراعات وإنشاء ثقافة عامة في القبيلة[2]. فبعد نزول المصريين إلى وادي النيل وانشغالهم بالزراعة استقرت هذه الجماعات في قرية واخذوا يتعاونون فيما بينهم وينضمون حياتهم في تلك القرى والمدن وقد شكلت هاتين الأخيرتين أقاليم ومقاطعات كبيرة فقد كان لكل إقليم حاكمه الخاص كما كان له عاصمة وجيش لدفاع [3].ومن هذا يمكن القول بان مصر كانت لها أنظمة قانونية وسياسية منذ عهودها السحيقة وقد سبقت في إنشاءها كل الحضارات لكن هذه الأنظمة تجلت بوضوح أكثر

---

[1]– رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، المرجع السابق، ص297.

[2]– برهان الدين دلو: المرجع السابق، ص ص 18،19.

[3]– بشرى الحجيلي: **مقال تاريخ مصر القديمة وأشهر ملوكها**، الأحد 02/مايو/2010، على الساعة AM6:52، موسوعة الحضارة المصرية القديمة.

خلال العصر الفرعوني، أما في العصور السابقة لهذا العصر فكان النظام يعتمد على أن الجماعات التي تتكون من عدد قليل من الأسر والتي تربط بينهم صلة قرابة يقومون باختيار رئيس مؤقت أو دائم والذي يختار من بين أفرادها ويقوم هذا الرئيس بالفصل في كل المنازعات التي تثور بينهم كما كان يقودهم في الحرب وحملات القنص[1].

وقد تطورت الحياة السياسية أكثر خلال العصر الحجري الحديث بحيث أصبحت هذه الأقوام تعيش في هيئة عشائر أو قبائل وكانت تتمتع بنوع من التنظيم السياسي حيث كان على رأس كل منها زعيم أو مجلس من كبار السن ليديرا شؤونها، فقد عرفت هذه المجتمعات قواعد تنظم العلاقات بين العشيرة أو القبيلة من زواج أو ميراث أو ملكية وعقود وجرائم [2].

أما من حيث الحياة الاجتماعية فأن الإنسان خلال هذا العصر بداء يعيش عيشة الرعاة والفلاحين وأخذ يسكن القرى بعد أن كان جائلا من مكان إلى أخر وقد كانت هذه القرى في البداية واقعة على المرتفعات البسيطة على حافة الوادي[3]، وقد أدى اعتماد الإنسان المصري على الزراعة خلال هذا العصر بأن جعلهم يشعرون بضرورة التعاون والجهد الجماعي لأنه يكون هذا في صالح الجميع وكان من المنطقي وان تتوحد هذه الأسر والعائلات الصغيرة في

[1]– حازم صادق: **سلطة رئيس الدولة بين النظامين البرلماني والرئاسي**، (دط)، دار النهضة العربية، 2009، ص ص472.

[2] – نفسه، ص473.

[3]– سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص56.

شكل قرية[1]، ونشاء ما يسمى بالترابط الاجتماعي بين أفراد والجماعات وقد ساعد في نشوء ذالك تأثير المصري بعناصر الطبيعة المصرية [2].

ولعل أقدم دليل على وجود هذا النوع من التفاهم والترابط الاجتماعي هو وجود سلطة في القرية أنتجت هذا التنظيم وعلمت على تنفيذه[3]، وقد كانت القرى في شكله البدائي عبارة عن مجموعة من البيوت والأكواخ البدائية الشكل والبسيطة البناء[4]، ويحتمل أن قراهم كانت مؤلفة من عدد من العشش المنفصلة عن بعضها البعض كما كانت مسورة بسياج مؤلفة من الأوتاد حماية لها[5]، في حين أن هذه العشش والأكواخ كانت عبارة عن مساكنهم في تلك العصور وقد كان سطحها مائل يشبه الشمسية وجدرانها قليلة الارتفاع[6].

وأن مساكن هذا العصر كانت بسيطة للغاية تبنى من جذوع الأشجار وأغصانها ويطلى سطحها الخارجي بالطين وكان شكلها في الغالب بيضاوي أو مستطيل يتجه بابها جهة الجنوب ليكون سكانها في مأمن من ريح الشمال خاصة في فصل الشتاء[7].

---

[1]– مختار السويقي: المرجع السابق، ص18.

[2]– رمضان عبده علي: حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية، المرجع السابق، ص329.

[3]– عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص65.

[4]– سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص52.

[5]– سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص56.

[6]– عبد المنعم أبو بكر: **محاضرات في التاريخ المصري القديم**، طبعة خاصة للكلية، كلية أصول الدين، الجامعة الأردنية، 1940، ص07.

[7]– أحمد نجيب هاشم وآخرون: المرجع السابق، ص12.

واعتمد الإنسان المصري في هذا العصر على إقامة أول مسكن له ولأسرته على المواد الأولية المحلية سوى من الطين أو اللبن والغاب أو أغصان الأشجار القليلة سيقانها ويتراوح طول هذه المساكن مابين 2 إلى 4أمتار[1]، وقد احتوت هذه المساكن على صوامع ومخازن جماعية مبطنة بالحصير تستخدم في تخزين الحبوب [2].

كما كانت جدران هذه المخازن تقام من الطين المعجون توضع كتل منه الواحدة فوق الأخرى[3]، وكانت هذه المخازن عبارة عن حفرات مستديرة الشكل قليلة العمق توضع فيها السلال أحيانا وتكسى بالقش والطين[4].

وبالنسبة لأثاث منزلهم فكان بسيط جدا وتميز بالفنون الجميلة والمهارة الآلية واستعملت الملاعق العاجية المنقوشة[5].كما كان يقام عند مدخل كل بيت أو مسكن من هذه المساكن موقد محفور في الأرض أو مبني بالحجارة و الصلصال وبجوارها كانت توضع القدور المختلفة الأحجام سوى لحفظ الماء أو لتخزين الطعام والغلال[6].

---

[1]– محمد علي سعد الله: المرجع السابق، ص40.

[2]– سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص52.

[3]– سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص57.

[4]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص53.

[5]– جيمس هنري برستد: **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**، تر: حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص18.

[6]– أحمد نجيب هاشم وآخرون: المرجع السابق، ص12.

كما وجدت كذالك في هذه المساكن أواني مصنوعة من الفخار[1]. في حين أن طهي الطعام أصبح أمرا عاديا بعد أن أصبح الموقد جزء من الأثاث المنزلي[2]، وبالنسبة إلى الطعام الذي كانوا يتناولوه فكان في اغلب الظن أنهم يقومون بطهي الحبوب في قدوركما كانت تطحن هذه الحبوب وتستخدم في صناعة الخبز[3].

ومع بداية حياة الاستقرار في المسكن زادت الروابط الأسرية ودعمت سلطة رب الأسرة وأصبح يشعر بشدة الحاجة إلى الأولاد في زراعة أرضه وجمع خيراتها وصد الغير عنها بعد أن كان الأولاد عبء عليه قبل هذا العصر إي في ظل حياة الصيد والتنقل الدائم[4].

كما ظهرت تغيرات في المجتمع وذالك بنشوء بعض الممتلكات الكبيرة والمباني والقرى وأستطاع الأبناء أن يعيشوا في كنف إباءهم وان يرثوا منهم حرفهم وهذا ما أدى إلى زيادة في عددهم[5]، وكانت الأسرة في هذه العصور هي أساس الحياة الاجتماعية في مصر وكان الرجل الرجل هو المسيطر على الأسرة والشخص الرئيسي فيها[6].

حيث كان يتخذ الرجل زوجة كأليف له تعاونه في حياته وتجنب له الأولاد شأنه شأن كل المجتمعات البدائية البسيطة فقد كان من أهم البواعث على الزواج هو إنجاب الأولاد ولم يكن

---

[1]– سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص57.

[2]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص54.

[3] –Strbon; **Gèographè trdint par Amèdeè Taredieu**; librairie de L, hacilett . PARI; 1865.

[4]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص69.

[5]– ج.هاوكس وولي: **أضواء على العصر الحجري الحديث**، (دط)، تر: يسرى عبد الرزاق الجوهري، دار المعارف، القاهرة، (دت)، ص21.

[6]– إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص68.

من السهل المحافظة على الزوجة في هذه العصور فكان القوي يغتصب زوجة الضعيف، ولا يوجد ما يدلنا على طقوس الزواج خلال هذا العصر[1].

وقد كانت النساء يقمن بمساعدة رجالهن في خدمة الأرض مع مجموعة من الصبيان[2]. وذلك نضرا لما تحتاج إليه فلاحة الأرض من الأيدي العاملة وكان رب كل أسرة يملك أرض لأسرته وما عمل على تربيته من الحيوانات وقد تفاوت هذه الأسر فيما بينها في درجة الثراء وبهذا نشأت الفوارق الاجتماعية[3]، وبالنسبة للملابس التي كانوا يلبسونها خلال هذا العصر فقد كانوا يلتحفوا أحيانا جلود الحيوانات ويصنع منها لباس قصير، كما كان ينسج بعض الملابس من شعر الحيوان وصوفه أو من الألياف[4].

وفي بعض الأحيان كانوا يرتدون المآزر الكتانية القصيرة ونساءهم كان يلبسن الملابس الطويلة المنسوجة غالبا من الكتان وقد وجدت بعض التماثيل تعود إلى هذا العصر تمثل الذكور والإناث عراة[5]، وقد استعملوا الوشم كما كانت نعالهم التي يلبسونها تستطيل إلى الأمام ثم تعكف إلى فوق الإبهام وصنعت من النسيج[6].

---

[1]– أبو محاسن عصفور: المرجع السابق، ص ص 116، 117

[2]– مختار السويقي: المرجع السابق، ص23.

[3]– إبراهيم رزقانه وآخرون: المرجع السابق، ص68.

[4]– أحمد نجيب هاشم وآخرون: المرجع السابق، ص12.

[5]– جيمس هنري برستد: تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، المرجع السابق، ص18.

[6]– عبد الله حسين: المرجع السابق، ص164.

وكان القوم يتزينون بالحلي كالخواتم والأساور والأقراط المصنوعة من الحجر أو العاج وغيرها من أدوات الزينة[1]، كما استخدموا بعض أدوات الزينة المصنوعة من العظام وكذالك كانوا يتزينون ببعض حبات الخرز المصنوعة من العقيق أو الأحجار العادية واستخدموا الأمشاط والأساور وبعض الحلي التي تدلى العنق[2]، حيث اختصت النساء المصريات خلال هذا العصر بأدوات لتزيين والتجميل وتنوعت في استخدامها وذالك بناء على ما عثر عليه من أدوات زينتهن في بقايا المساكن والمقابر[3].

ومن الأشياء التي استخدمتها النساء المصريات للتجميل أنها كانت تتكحل بمادة خضرا وتصبغ خديها وشفتيها بمادة حمراء وحاجبيها بمادة سوداء، وكانت تقوم بمشط شعرها بأمشاط من قرون الحيوان أو العاج[4]، وتزين صدرها بعقود من الخرز أو العقيق أو الأصداف أو سن الخنزير أو قشور بيض النعام، وتحلى يديها بأساور ووأذنيها بالأقراط المصنوعة من البلور أو العقيق أو الحجر[5].

[1]– جيمس هنري برستد: تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، المرجع السابق، ص18.

[2] مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق ،ص54.

[3] عبد العزيز صالح: **الأسرة المصرية في عصورها القديمة**، (دط)، مطابع الهيئة المصرية للكتاب،1988، القاهرة، ص42.

[4] أحمد نجيب هاشم وآخرون: المرجع السابق، ص13.

[5] عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية في عصورها القديمة، المرجع السابق، ص42.

أما ما ميز سكان هذا العصر في وصفهم الخارجي أنهم كانوا قوم ذات شعر اسود داكن متموج وذات بشرة بنية[1]، وفي مظهرهم العام فقد كانوا يبدون نحاف الأجسام متوسطي الطول لهم جماجم ضيقة وقد حددت هذه الملامح من خلال بقايا أجسادهم التي عثر عليها [2].

[1]– جيمس هنري برستد : تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، المرجع السابق، ص18.

[2]– سير ألن جاردنر: **مصر الفراعنة**، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ص425.

المبحث الثالث: المظهر الديني

لقد بداء الإنسان الأول منذ القدم يبحث عن الطعام لمعدته والطعام لروحه فغذاء معدته لم يكن كافيا ليطمئن الإنسان البدائي نفسيا فقد كان يحتاج إلى الإيمان بشيء يجعل لعالمه معنى فأخذا ينضر حوله يبحث عن قوة خارقة تشبع جوعه[1]، وخلال هذا العصر بدأت الديانة المصرية باكتساب ملامحها الأولى والتشكل حيث تواجدت مراحل حضارية دينية مهمة تعود إلى هذا العصر لكن هذه الملامح الأولى لديانة المصرية كانت مشوشة ومبهمة وذالك لعدم وجود الكتابة [2]. حيث نشاء بنشأة الإلوهية والتأليه وقد نشاء نشأة متفرقة وذالك بتطور كل شخص وبنمو عقله وكذا عقيدته ومذهبه النفسي[3].

وقد كانت المظاهر الطبيعية أول ما شعر المصري بوجود الإلهة مثله مثل كل الشعوب البدائية فكانت الأشجار والينابيع والأحجار وقمم التلال والطيور والحيوانات في نظره مخلوقات حلت فيها قوى طبيعية غريبة لا سلطان له عليها[4]، وكذالك قد فكر المصري في بيئته في الشمس التي تغيب وتشرق وفي القمر الذي يكتمل أحيانا وينقص أحيانا أخرى وفي نهر النيل الفياض، وبهذا تعددت المعبودات واختلفت في أشكالها ووظائفها بحيث كان لكل إقليم أو قرية

[1]– أحمد فؤاد: **أحداث غيرت مجرى التاريخ**، (دط)، مركز الراية لنشر والأعلام، 2003، ص14.

[2]– جورج سفر: **مقال تطور الديانة المصرية**، منذ 9أشهر، 2017/04/03 على الساعة 20:23.

[3]– أبكار السقاف: **الدين في مصر القديمة، (دط)، تقديم:** مهدي مصطفى، العصور الجديدة، القاهرة، 2000، ص28.

[4]– جيمس هنري برستد: فجر الضمير، المرجع السابق، ص37.

آلهة خاصة بها، عدا الذي كان يعبد من طرف المصريين جميعا من قوى طبيعية كالشمس والقمر والنيل والأرض وغيرها [1].

حيث عبد الأقدمون القوى الطبيعية من حيوان ونبات وجماد وكل ما هو جدير بالعبادة سوى كان أعجاب بقوتها أو خوفا منه فقد عبدوا الثعبان وذالك اتقاء للدغته المميتة كما أنهم قدسوا البقر ولم يعبدوها فلم يجدوا حرج في أن يذبحوها ويتغذوا بلحمها، وقد سجدوا للأشجار وأعجبوا بالنسور والصقور وسرحوا بخيالهم في قدرتها وعظمتها[2].

وبهذا كانت الطبيعة أول مؤثر مبكر في عقل الإنسان وأصبحت المظاهر الإلهية الأولى في نضره هي القوى المسيطرة على العالم المادي كما أن الديانة المصرية هي الأخرى تأثرت بالطبيعة واتخذت طابعا خاصا يتفق مع أسلوب الحياة الهادئ[3]، وللحديث عن ديانتهم وألهتهم وعبادتهم الحقيقية فلم تكن معروفة بدقة وهذا أمر طبيعي وذالك لعدم توفر الكتابة بعد[4]، ومن خلال ما وصل إلينا من أثار فإن عبادتهم كانت عبارة عن نحت تماثيل خشنة كانت ذات أشكال حيوانية وإنسانية وكانوا يميزونها بتيجان مختلفة وهذه التيجان مكونة من حزمة من القش أو قرون الخرفان أو الأبقار كما كانت تزين بريش النعام وكانت هذه التماثيل تحمل في شكل عصا[5]، كذالك من عبادتهم أنهم عبدوا إله الشمس في صورة إنسان برأس صقر وكذا مثلت

---

[1]– محمد مبروك نافع:**على ضفاف النيل**، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص12.

[2]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص208.

[3]– جيمس هنري برستد : تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، المرجع السابق، ص37.

[4]– سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص58.

[5]– ادلوف أرمان: **ديانة مصر القديمة**، تر:عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص232.

آلهة السماء (نوت) في صورة بقرة وقد كانت عبادتها مبهمة حيث أن المصري لم يكن يؤمن إلا بالمرئيات والأشياء المحسوسة، وما يمكن أن نؤكده إن المصري القديم لم يقدس حيوان فما عبدوه هو الرموز الأرضية للقوى الكونية الخفية التي لا تعيش معه على الأرض[1].

وقد أعطيت تخيل أخر لسماء فمثلوها على هيئة أمرآة انحنت فوق الأرض ورأسها كان رأس بقرة وتعتبر هذه المرأة ربة السماء (حاتحور)، وإله الأرض كان يدعى (جبت) وإله السماء يدعى بـ(نوت)، وتلك المرأة التي تنحني فوق إله السماء على الأرض تعتبر زوجته أي زوجة الأرض والفضاء الذي بين الإلهين يدعى ب(شو)، كما أنهم قدسوا النيل وألهوه واعتبروه من بين ألهتهم العظمى وقد لقب بأبي الإلهة[2].

وان من أهم ما جذب المصري في السماء هي الشمس من خلال شروقها وغروبها فقد عبدوها كما ذكرنا سابقا وعرفت إله الشمس بـ(إله رع) ومن هذا فقد تعددت إلهة مصر وامتزجت بعضها ببعض خلال هذا العصر أما بالنسبة لمعابدهم فقد كانت بسيطة جدا وهي عبارة عن أكواخ ذات حوائط من الأعواد المحبوكة جيدا[3].

ومن بين الأشياء التي لاقت اهتمام كبير من طرف الإنسان المصري القديم في هذا العصر وفي الجانب الديني بالأخص هي المقابر وطرق دفن الموتى فمن خلالها يمكن أن نتعرف أكثر عن بوادر تطور الديانة المصرية خلال هذا العصر فقد تعددت وتنوعت هذه

[1]– فرانسو ديماس: **آلهة مصر**، (دط)، تر: زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (دت)، ص38.

[2]– مصطفى عامر وآخرون: المرجع السابق، ص209.

[3]– ادلف أرمان: المرجع السابق، ص35.

المقابر وكذالك الطرق بتعدد وتنوع المراكز الحضارية فقد كان لكل قرية أو إقليم طريقة دفن ومقابر خاصة بها، والتي سنحاول الإلمام بهذه المقابر وعملية الدفن كيف كانت تتم.

فقد كانوا أهل مرمدة بني سلامة وحلوان العمري يدفنون موتاهم بين منازل الأحياء أو في داخلها تحت أرضيات المسكن بالقرب من مكان إشعال النار وذالك في اعتقادهم بث الدفء في أوصال الموتى[1]، وأهل قرية حلوان العمري كانوا يدفنون موتاهم في القرية نفسها أو على مقربة منها أما مقابر التاسيين وقرى الفيوم فقد كانت مستقلة عن المنازل وبعيدة كذالك عن القرى[2].

فقد كان الموتى يحملون إلى منطقة بعيدة عن متناول الفيضان ويدفنون في حفر بيضاوية الشكل أو مستطيلة مجهزة بأثاث جنائزي ولم يكن هناك أي مجهودا للحفاظ على الجثة[3] ،فقد كانت الطبيعة هي التي تقوم بنفسها بحفظ الجثة وذالك من خلال دفيء الرمال التي كانت سرعان ما تحيط بالجثة وجفافها التام والمناخ المصري فكل هذه العناصر الطبيعية كان لها الفضل في المحافظة عليها[4].

فقد كانت الجثة توضع على أحد جانبيها مع ثنيي الركبتين وتغطى أم بالحصير أو تلف بلفائف من الكتان أو الجلود كما توضع معه بعض الأطعمة والأواني وتدل هذه الطريقة على

[1]– ياروسلاف تشرني: **الديانة المصرية القديمة**، (دط)، تر: أحمد قدري، دار الشروق، القاهرة، (دت)، ص03.

[2]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص71.

[3]– رالف لنتون: **شجرة الحضارة**، (دط)، تر:أحمد فخري، ج3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص27.

[4]– صابر جبرة: **تاريخ العقاقير والعلاج**، (دط)، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص68.

ما يكنه الأحياء للأموات من حب واحترام[1]، وتدل هذه الطريقة كذالك على الاعتقاد باستمرارية الحياة بعد الموت،حيث تخيل الإنسان المصري بأن له حياة أخرى بعد الموت مثل الحياة الأولى على الأرض، وقد تشاركت كل المراكز الحضارية خلال هذا العصر في طريقة توسيد الموتى أم بكومة من القش أو غيرها مع تغير في الاتجاهات التي يوضع فيها الرأس والوجه ،كذالك تشاركوا في وضع الموتى على شكل القرفصاء أو وضع الجنين أو وضع الانثناء كما كان يعرف[2].

فقد أعطيت عدة تفسيرات لهذا الوضع الذي وضع فيه المتوقي أم لضيق الحفرة أو اقتصاد في الجهد المبذول لأعداد الحفرة أو المقبرة الخاصة، لأن أدوات الحفر كانت بسيطة وبدائية، والوضع الذي كانت توضع فيه الجثة يشبه النوم العادي حيث أنهم كانوا يضنون أن الموت هو ضربا من السبات والراحة التي كان يبحث عنها ويسعى إليها الإنسان البدائي دوما [3] .

وكانت المقابر خلال هذا العصر عبارة عن خنادق أو حفرات ضيقة يتوسد فيها الأجساد أم على الجانب الأيسر أو الأيمن وتوضع الركبة على مستوى قريب من الوجه ويوجه الرأس أم في اتجاه الجنوب أو يوجه ناحية الشمال وقد استدل من هذه المقابر على ظهور نوع من العقائد والطقوس[4]. بحيث أن وضع الرأس إلى اتجاه الشمال يعتقد منه أن أرواح الموتى تقطن بين

[1]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص69.

[2]– ياروسلاف تشرني: المرجع السابق, ص04.

[3]– عبد العزيز صالح وآخرون: موسوعة مصر عبر العصور، المرجع السابق، ص32.

[4]– سير ألن جاردنر: مصر الفرعونية، المرجع السابق، ص425.

النجوم في السماء الشمالية[1]، كما قدم للموتى خلال هذا العصر ما يشبه الطقوس والشعائر[2]، ولم تكن توجد فوق مقابرهم مباني أخرى وقد وجد نوع استعملت فيه مقابر جماعية لدفن أكثر من واحد من أفراد الأسرة وهذه المقابر تعتبر من العادات المأتمية التي عرفت خلال هذا العصر[3].

[1]– ياروسلاف تشرني: المرجع السابق, ص05.

[2]– جان فيركوتير: المرجع السابق، ص61.

[3] سليم حسن: موسوعة مصر في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي، المرجع السابق، ص58.

الفصل الثالث

المراكز الحضارية لمصر خلال العصر الحجري الحديث

- **المبحث الأول:** حضارة الفيوم
- **المبحث الثاني:** حضارة مرمدة بني سلامة
- **المبحث الثالث:** حضارة حلوان العمري
- **المبحث الرابع:** حضارة دير تاسا

لقد تضاربت الآراء واختلفت بين المؤرخين حول بدايات هذا العصر، كما اختلفوا كذالك حول ترتيب حضارات العصر الحجري الحديث ومراكز هذا العصر، فقد أشار زكريا رجب عبد المجيد انه ربما كانت الفيوم (أ) هي أقدمها ودير تاسا هي أحدثها[1]، كما ذكر خزعل ألماجدي أن مرحلة العصر الحجري الحديث تنظم مجموعة من الثقافات النيوليتة شمال وجنوب مصر، فقد ظهرت في شمال مصر (الدلتا) ثلاثة ثقافات نيوليتة هي الفيوم (أ) ومرمدة بني سلامة والحلوان العمري ،أما في جنوب مصر (الصحراء) فقد سادت ثقافة دير تاسا طوال العصر النيوليتي[2].

المبحث الأول :حضارة الفيوم

تقع الفيوم على منطقة على مسافة 100 كلم جنوب غرب القاهرة بالصحراء الليبية وتشغل الفيوم منطقة من مناطق الحواف، ولكن سيرت لها الحياة وعوضتها عن بعدها عن النيل في عصورها القديمة، أما عن بحيرتها كانت عذبة المياه كثيرة الأسماك تستقطب صنوفا عدة من الحيوانات وتتصل بالنيل وبفروعه المائية فضلا عن خصوبة مدرجاتها التي سمحت بنمو بعض النباتات فيها وصلاحيتها لزراعة[3].

وقد شهدت هذه المنطقة تعاقب حضارتين متواضعتين حضارة عاش أهلها فوق مدرج متسع وقد بلغ ارتفاع مستوى البحيرة فيها عشرة أمتار فوق سطح الأرض وهي الفيوم (أ) وتعود إلى الألف الخامسة ق م، أما حضارة الفيوم (ب) فأنها تعود للألف الرابعة ق م، وقد عاش

[1]– زكريا رجب عبد المجيد: المرجع السابق، ص77.

[2]– خزعل ألماجدي: **الدين المصري**، ط1، دار الشروق، فلسطين، (دت)، ص18.

[3]– إبراهيم يوسف شتله: المرجع السابق، ص 26 .

أهلها فوق مدرجين متسعين وقد بلغ ارتفاع مستوى البحيرة فيها أربعة أمتار ومترين على التوالي فوق سطح الأرض وتعتبر حضارة الفيوم (أ) هي الأهم بالنسبة لنا وذالك لأنها تدخل ضمن دراستنا حيث أن حضارة الفيوم(ب) تنتمي إلى فترة عصر ما قبل الأسرات أو ما يعرف بالعصر النحاسي[1].

ولقد تأخرت حضارة الفيوم بحوالي 5000 ق م، أو ربما قبل ذالك بقليل 5300 ق م حيث انتشرت محلات العصر الحجري الحديث في الفيوم على امتداد بحيرة قارون، وكان اختيار الإنسان الفيوم (أ) مواضع المحلات العمرانية في مواقع تحتمي من الرياح بالأرض التي تحيط بالشاطئ الشمالي للبحيرة وهي قريبة من الخلجان ورؤوس البحيرة حيث يسهل ممارسة حرفة صيد الأسماك، وكانت منازل أهل الفيوم عبارة عن عشش استخدمت الأخشاب في تشييدها وأقامت في مواضع مرتفعة من الأرض الرطبة وبين المنازل وجدت أعداد كبيرة من المواقع بحوالي 437 موقع، وأقاموا مخازن للحبوب في ساحتين متعاقبين فوق ربوة تعلو بعض الشيء عن مستوى القرى وبلغ عدد المخازن نحوا 165مخزنا، إضافة إلى هذا فإن ارض الفيوم الزراعية كانت ضيقة المساحة نسيبا ولا تتيح فرصا كثيرة للتملك الفردي أو الأسري[2]، حيث يعتقد البعض أن منطقة الفيوم كانت الموطن الأول للزراعة في مصر، وإنها عرفت الزراعة قبل الدلتا، لأنها كانت ملئيه بالمستنقعات والأحراش وكذالك الزراعة كانت تعتمد على بعض

[1]– عبد العزيز صالح وآخرون: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، المرجع السابق، ص31.

[2]– زكريا رجب عبد المجيد: المرجع السابق، ص78.

الأمطار المحلية، وذلك لأن بحيرة الفيوم انفصلت عن النيل خلال العصر الحجري الحديث ولهذا فأن الزراعة في ارض الفيوم كانت تعتمد على الأمطار الشتوية القليلة[1].

أما بالنسبة لحياة الزراع في الفيوم فقد اختلطت بحياة الرعاة الليبيين وتأثرت بطرائق الصيادين المشتغلين بصيد الأسماك في البحيرة فقد كانت حياة مختلطة ومختلفة عن حياة سكان الوادي في هذا العصر وفي البلاد اللاحقة [2] .

فقد كان مجتمع الفيوم مجتمعا زراعيا حيث عثر على بعض حبوب القمح وستة صفوف من المخازن الأرضية مملوءة جميعها بالشعير وزرعوا كذالك الكتان بالإضافة إلى وجود الحيوانات المستأنسة من أغنام وماعز وماشية وخنازير وأيضا الاعتماد على الأسماك وفرس النهر والتماسيح والفيلة وحيوانات أكلة اللحوم، وكانت تستخدم في الزراعة البلطة المصنوعة من الحجر المخروط ذات حواف قاطعة تستخدم في قطع الأخشاب أو كمعازف لزراعة أو كأسلحة ومعظم أدوات طحن الحبوب (الرحى) المنتشرة في مواقع الفيوم تعكس لنا الأنشطة الحرفية للمجتمع في هذا العصر[3].

وعرفت كذالك حضارة الفيوم بعض الصناعات المختلفة، كصناعة السلال حيث عثر على أطباق كبيرة واسعة وعلى شكل قوارب ،كذالك عرفوا صناعة نسج الحصير التي استخدمت بكثرة في فرش وتبطين المقابر وكذا حفرات تخزين الحبوب، وعثر كذالك ضمن هذه الحضارة على نوع بدائي وخشين من نسيج الكتان حيث نسجوا الكتان واتخذوا بعض الوسائل

[1]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص62.

[2]– عماد حمدي: **مقال عصور ما قبل الأسرات**، 5/سبتمبر/2015, على الساعة PM1:13. موقع المرسال .

[3]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص28.

في هذه الصناعة كالأنوال والمغازل كما عرفوا تطور وتحسن في صناعة أدوات الزينة والترف والرفاهية[1].

واحتوت هذه الحضارة كذالك على صناعة الخزفية أو الفخار اليدوي والذي كانت صناعته خشنة وبدائية ولونها موحد فكان أم أسود أو بني أو أحمر وكانت هذه الأواني الخزفية تكون ملساء أو مصقولة ومن هذه الأدوات أباريق وأكواب وغيرها أما بالنسبة لصناعتها الحجرية فقد تميزت بتقنية متقدمة وكانت تحتوي على وجهين مثل السهام والمناجل وكذا الفؤوس[2]، كما عثر في موقع الفيوم (أ) على بعض أدوات الزينة مثل الأقراط وكذا عقود من الحجر الجيري وغيرها من الأحجار ، كما استخدموا الأصداف في أدوات زينتهم وصنعوا الأساور والديلات[3].

[1]– سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص ص54،53.

[2]– ج كي زيربو: المرجع السابق، ص655.

[3]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص69.

المـبحث الثـاني: حضارة مرمدة بني سلامة

تقع مرمدة بني سلامة في منطقة من مناطق الحواف في جنوب غرب الدلتا قرب قرية وردان إلى الشمال الغربي من القاهرة بنحو 51كم ويعود الفضل في الكشف عنها إلى الأثري الألماني **هرمان يونكر*** في سنة 1929 ثم للمعهد الألماني للآثار الشرقية بالقاهرة في سنة 1989 ولم يتم تحديد عمر هذه الحضارة بالضبط فربما تعود إلى حوالي 4400 ق م، ومرمدة هي قرية كبيرة نسبيا تزيد مساحتها عن 60 فدانا بحيث لم يكشف منها إلا القليل حاليا، ويقدر أنها كانت تكفي عدد من السكان يبلغوا حوالي 16000 نسمة وبهذا كانت هي اكبر مناطق الاستقرار في مصر خلال العصر الحجري الحديث، وقد دل التنقيب الأثري لهذه المنطقة عن وجود ثلاثة مراحل للعمران أقدمها ضاعت أثار مساكنها الخفيفة ودلت عليها أثار مواقد قليلة ومرحلة ثانية دلت على مساكنها ثقوب الأوتاد التي كانت تسند جوانبها وتحمل سقفها أم المرحلة الثالثة أمكن أن ترسم بوضوح حدود مساكنها البيضاوية الشكل والمتواضعة و مطامير غلالها[1]. وكان الشكل البدائي للقرية عبارة عن مجموعة من البيوت والأكواخ البدائية الشكل والبسيطة لبناء وقد كانت هذه الأكواخ والبيوت تحتوي على صوامع ومخازن جماعية مشاعة مبطنة بالحصير لتستخدم في تخزين الحبوب[2].

* **هيرمان يونكر:** هو عالم أثرى ألماني قام على رأس أحد البعثات التي كلفت بالتنقيب والكشف عن الآثار المصرية عام 1913، ومن بين المناطق التي كشف عنها هي مرمدة بني سلامة عام1929. محمود عابدين: **مقال الآثار**، /13نوفمبر/2016 – 12:43 م، جريدة الدستور.

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص19.

[2]– سيريل ألدر يد : المرجع السابق، ص52.

أما بالنسبة لزارعتهم فقد كانوا سكان مرمدة متعاونين في الزراعة، بحيث زرعوا القمح والشعير والحنطة البرية والعدس وكانت لديهم الماشية والأغنام والماعز وكانوا يستخدمون المناجل الخشبية ذات حواف ثبتوا فيها شطفات من حجر الصوان واستخدموها في حصاد القمح الذي كانوا يخزنوه في صوامع مضفرة من الحصير وقد كانوا يضعون هذه الغلال في حفر عميقة تحت مستوى سطح الأرض وقد كانوا شعبا مستقر ويعيش في قرى مسورة مكونة من أكواخ بيضاوية الشكل، وكانت أوانيهم الفخارية تنقسم إلى نوعين أولهما بسيط غير مزخرف يستخدم لطهي الطعام وثانيهما أواني حسنة الصنع ذات لون أحمر وأسود [1].

وقد استخدم كذلك سكان مرمدة السهام وكانت لديهم دبابيس للحرب وسكاكين وفئوس القتال من حجر الظران، أما بالنسبة إلى لباسهم فقد كانوا يلبسون الكتان بعد غزله. وإن نساء في مرمدة كانت تتحلى بعقود من المحار أو أسنان الخنزير البري، وخواتم من العظام والحلق من العاج وقد كان لكل امرأة لوح من حجر الإردواز* لتكحيل عينها كما كان لديهن أواني طويلة العنق تشبه القلة الحديثة كما صنعوا أواني صغيرة من الفخار[2]، وقد سادت حضارة مرمدة بني

[1]– رالف لنتون : المرجع السابق، ص25.

* **حجر الإردواز:** يعتبر هذا الحجر انه فصيلة من حجر الشيست وكان هذا الأخير مركب من طبقات وهو قابل لتشقق أما حجر الإردواز فكان في تركيبه عادة ما يكون صلبا وكان يستخدم لعمل الألواح الإردوازية. وسناء حسون يونس: المرجع السابق، ص489.

[2]– أحمد فخري: **مصر الفرعونية، موجز التاريخ مصر من أقدم العصور حتى عام 332 ق م**، مجلة الابتسامة، مكتبة الأسرة، مصر، 2012، ص32.

سلامة أدوات حجرية مشظاة من الوجهين تشبه أدوات الفيوم (أ) ومن هذه الأدوات المناجل و المكاشط والمدى ورؤوس السهام كما انه ينذر بوجود الفؤوس المصقولة في هذه الحضارة[1].

وبالنسبة لفخارهم فقد كان غير مصقول وغير مزين وكذالك كان يشبه فخار الفيوم(أ)، بحيث كان لهم شيء من الذوق الفني تجلى في وجود تماثيل صلصالية صغيرة وبالإضافة إلى ذالك صنعوا أوان حجرية من البازلت* كما عثر في مرمدة على نموذج من الفخار لقارب يغلب على الظن انه قاربه الأصيل كان يصنع من حزم البردي، وعثر ذالك على بعض الأدوات الزينة عبارة عن عقود مصنوعة من العضم و الأصداف[2].

وعثروا كذالك في مرمدة بالوجه البحري على بقايا مجموعة كبيرة من الأكواخ الواطئة البيضاوية والتي بينت من كتل الطين الجاف وفي كل منهما يوجد قدر واسع في الفم مثبت في الأرضية المستوية المدكوكة، حيث كان يستخدم لتجميع مياه الإمطار التي تتسلل خلال السقف المصنوع من القش[3].

أما عن عادات الدفن في مرمدة كانت بجوار المساكن وما حولها وقد عرفت المسكن والمقبرة على حدا السواء[4]. وكان يدفن الميت على الجانب الأيمن ووضع بجانب الميت بعض

---

[1]– عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، المرجع السابق، ص65.

* **البازلت:**هو حجر اسود اللون ثقيل الوزن متماسك الذرات تظهر حباته في أغلب الأحيان بريق وهو نوعان الأول ذو حبات دقيقة جدا وهو بازلت حقيقي والأخر حباته واضحة يدعى الديوريت وهو من النوع الذي استعمله المصريين وسناء حسون يونس :المرجع السابق، ص487.

[2]– نفسه، ص66.

[3]– سيريل ألدر يد: المرجع السابق، ص53.

[4]– أحمد رشاد موسى: المرجع السابق، ص63.

الحبوب[1]ولقد كانت الأموات بعضها ليست كلها تقبر في حفر بيضاوية الشكل بين المساكن دون أن يكون معها أثاث[2].

[1]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص70.

[2]– ج كي زيربو: المرجع السابق، ص656.

المبحث الثالث: حضارة حلوان (العمري)

تقع حضارة حلوان في قرية عند قاعدة بروز صخري في حافة الهضبة تسمى رأس الحوف* على بعد ثلاثة كيلومترات شمال مدينة حلوان وإلى الشرق من النيل بحوالي سبعة كيلومترات، في موضع يرتفع على مستوى السيول وعند نهاية سكة حديد المحاجز[1]، ويطلق أحيانا على هذه الحضارة باسم حلوان العمر*، وقد سكنوا أهل حضارة حلوان في منازل مستديرة على هيئة أكواخ مبنية من فروع الأشجار والحصير والطين وتركت في سقف المنازل فتحة صغيرة لخروج الدخان[2]. ويتكون موقع هذه الحضارة بين جانبين وقرية وكانت مساكن القرية تحتوي على نوعين النوع الأول: منازل تعتمد على أعمدة خشبية في شكل بيضاوي ومبنية على سطح الأرض، والنوع الأخر له أساس محفور في الأرض واتخذت مبانيه الشكل الدائري، وقد عثر داخل منطقة المساكن على كثير من المواقد و ألمراحي وكذا بقايا فخارية والحصير والإبر العظمية والقلائد وغيرها[3]، وقد كان موقع حلوان عبارة عن سهل قريب من الصحراء ويقع بمسافة مفصولة من النهر، بحيث كانت الينابيع تمد السكان بالماء الكافي لشرب وأيضا تسمح لنباتات بالنمو كما سهل لهم إمكانية الوصول إلى البحر الأحمر وسيناء وذالك عن طريق وادي

---

* **رأس الحوف:** هو وادي يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الحلوان، محمد ثروت: **مقال المظاهر الحضارية في العصر الحجري الحديث**، 2017/04/03، على الساعة 20:05، موقع حراس الحضارة .

[1]– رشيد سالم الناظوري: المرجع السابق، ص14.

* **حلوان العمر:** هو أسم أطلق على هذه الحضارة نسبة وتخليدا إلى مكتشفها وهو الباحث المصري أمين العمري الذي دل عنها عام 1923. نجوى الجمال: المرجع السابق، ص61.

[2]– زكريا أحمد رجب: المرجع السابق، ص 81.

[3]– احمد أمين سليم: المرجع السابق، ص70.

الحوف، ومن المحتمل أن يكون سكان هذه المنطقة قد أتوا من الصحراء عندما هجروا حياة الصيد في البر بحيث انتهى بهم المطاف إلى الاستقرار بالقرب من النيل حيث يمكنهم إمداد وإعداد غذائهم بالأسماك[1].

وقد أستخدم أهل حلوان رؤوس السهام والمناجل من حجر الصوان وصنعوا الأواني البيضاوية وعرفوا صناعة الفخار كما عثر على بعض المثاقب و المخارز وهذا يدل على أنهم عرفوا صناعة الحصير والأقمشة، كما استطاع العلماء و الباحثين الأثريين أن يميزوا لهذه الحضارة 18 نوعا من الفخار، وقد كان فخار هذه الحضارة يشبه لحد كبير فخار مرمدة بني سلامة فقد كان لونه أسود خال من الزينة ومصنوع باليد ولم يكن محروق بعناية، كما صنعوا مخارزا عظيمة وشصوصا من قرون الحيوانات وفوق كل هذا كان لأهل هذه الحضارة معرفة بصناعة النسيج والسلال[2].

كما حصل سكان حلوان على المجوهرات البدائية والأشياء المستخدمة في الزينة والتجميل من ساحل البحر الأحمر وقد كانت مكونات القلائد والعقود تصنع من المحار والودع التي كانت تثقب لتضع في خيط، كما استخدموا أيضا قشور بيض النعام وعظام الحيوانات والعمود الفقري للأسماك كأدوات للزينة بالإضافة إلى الأحجار الصلبة ،كما استخدمت أحجار الصوان في صناعة المناجل والطواحين.

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص22.

[2]– زكريا أحمد رجب: المرجع السابق، ص71.

وقد لعبت الأنشطة الزراعية لسكان حلوان العمري دورا هاما في تزويدهم بالحبوب لغذائهم اليومي، وكل ذالك ينعكس عن وجود مسكنهم وصوامعهم كما انه في مناطق استقرار أخرى لا نجد فقط كميات غزيرة من الحبوب وسنابل من القمح والشعير ولكن أيضا بقايا خبز مصنوع من القمح أو الشعير وبالنسبة لفواكههم التي كانوا يأكلونها سكان حلوان فاشتملت على البلح والجميز كما ظهرت أعواد من قصب السكري البري كما عثر على بعض المطارق الحجرية والمغازل وشباك الصيد[1].

وقد عثر في موقع حضارة حلوان على العديد من المصنوعات الحجرية ولعل من أشهرها المعول الذي صنع من الحجر الجيري الصواني وقد استخدم هذا المعول في حفر أساسيات المنازل بالإضافة إلى هذا فقد صنعت العديد من الأدوات الحجرية الأخرى مثل المناجل و رؤوس السهام والبلط والرحى[2].

أما عن عادات الدفن لحضارة حلوان فقد دفن السكان موتاهم في القرية نفسها وبجوارها وكذالك بعيدة عنها[3]، والتقاليد الخاصة بالدفن اختلفت في هذه القرية اختلفت على ما اعتاد عليه مجتمع دير تاسا لكنه كان يشبه ما اعتاد عليه مجتمع مرمدة بني سلامة فقد وضعت الجثة على الجانب الأيسر وكان الوجه يتجه نحو جهة الغرب والرأس نحو الجنوب وكانت الجثة

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص23.

[2]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص71.

[3] – Debono**: Halouan El Omri, chronique d EGYPTE**; jan, 1946, P51.

تغطى بواسطة حصير وأحيانا بالجلد أو القماش، كما لوحظ أن المقابر وزعت في صفوف منتظمة وكذالك غطيت بعضها بواسطة كوم من الحجر[1].

ومن العادات الجنائزية في مقبرة منطقة الحلوان انه كانت توضع في بعض الأحيان عصى مع المتوفى وكانت الحفرة التي يوضع فيها المتوفى بعمق 40 سم، وقد وجدت بها جثة على هيئة القرفصاء موضوعة على الجانب الأيسر وكما ذكرنا سابقا الرأس يتجه ناحية الجنوب والوجه ناحية الغرب وأمام الرأس عثر على إناء والمتوفى كان يحتضن عصا من الخشب 35 سم حولها مادة بنية وكانت على اليد اليمنى وخلف الرأس قطعتان من الحجر ربما استخدمتا كمسند للرأس وبطول حافة المقبرة وفوق العظام وجدت حصير ربما كانت لحماية الجثة، حيث تعتبر هذه المقبرة من أهم ما عثر عليه في المراكز الحضارية التي تعود للعصر الحجري الحديث[2].

وربما كانت تدل أو ترمز هذه العصا التي وضعت مع المتوفى لسلطة كما وجدت مقابر أخرى وضعت فيها الزهور على جثة المتوفى بالمقبرة، بحيث كانت توضع الزهور على صدر المتوفى وقد استمرت هذه العادة الجنائزية حتى عصر الأسرات وازدهرت في مقبرة توت عنخ أمون، كما عثر أيضا في مقابر حلوان على قطع خشبية بعضها مبعثرة في المقبرة وبعضها وجد بين ركبتي المتوفى[3].

[1]– رشيد سالم الناظوري: المرجع السابق، ص15.

[2]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص22.

[3]– نفسه: 25.

المبحث الرابع: حضارة دير تاسا

ترجع هذه الحضارة إلى حوالي عام 4800 ق م وتقع شمال البدا ري وفي جنوب شرق محافظة أسيوط، حيث تقع في الضفة الشرقية للنيل وقد كشف عنها **برنتون** عام 1927 وكشف عن منطقة المقابر[1]، وأوضحت الكشوف الأثرية أن هذه المنطقة قد عمرت منذ العصر الحجري الحديث واستمرت كذالك بدرجات متفاوتة حتى العصر المسيحي[2]، وتعتبر حضارة دير تاسا نموذجا راقيا لحضارات واد النيل في العصر الحجري الحديث[3]. وكانت منازل دير تاسا عبارة عن عشش وأكواخ من القش، حيث قامت المقابر في مكان بعيد عن المنازل وهي عبارة عن حفر صغيرة بيضاوية ويوضع فيها الموتى ملفوفين في حصير أو في جلود الحيوانات ووضعت معهم بعض القرابين وبعض الحلي وأدوات الزينة[4]. وكانت أركان المقبرة مستديرة وعمقها يبلغ المتر أو أكثر قليلا، غالبا ما يوجد في جدرها الغربي فجوه صغيرة بها أنية[5]، ولقد وجدت مقابر دير تاسا مختلطة بمقابر البداريين وهناك بعض المؤرخين من اتجه إلى اعتبارهم أنهم أقرباء البداريين[6]. وكانت الجثة ترقد على جانبه الأيسر على هيئة انثناء أو قرفصاء وكانوا يدفنون الموتى ناظرين تجاه جهة الغرب[7].

---

[1]– رمضان عبده علي: تاريخ مصر القديمة، المرجع السابق، ص392.

[2]– أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص72.

[3]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص29.

[4]– زكريا رجب عبد المجيد: المرجع السابق، ص83.

[5]– سمير أديب: موسوعة الحضارة مصرية القديمة، المرجع السابق، ص483.

[6]– عماد حمدي: المقال السابق.

ولم يوجد دليل على استخدام الخشب في شكل ألواح كتوابيت واقرب نموذج لتوابيت في حضارة دير تاسا أنه كان عبارة عن سلة من أغصان النباتات بحيث كانت كل جوانب السلة فقط من الأغصان بينما كان الغطاء من الجلد وفي مقبرة أخرى وجدت أثار تالفة ما يحتمل أن تكون السلة استخدمت كتابوت لحفظ الجثة، وكانت الجثة تلف بالجلود كما سبق وان ذكرنا بحيث كان هناك نوعين من هذه الجلود أحداهما ذو نوع راقي من الشعر وكان هو اللائق للجثة كما وجدت سبعة أو ثماني طبقات من الجلود وفي بعض الأحيان كانت تتم خياطة هذه الجلود معا.

وقد استخدم سكان دير تاسا مساند الرأس كعادة جنائزية متبعة في بعض مقابرهم وكانت توضع في كيس من الجلد أو الكتان كما كانت تملى هذه المساند في بعض الأحيان بالقش أو النخالة وتوضع تحت رؤوس الموتى لتؤدي كلها نفس الغرض[1].

وبالنسبة لأدوات الزينة التي كانوا يستخدمونها فقد كانت معظمها من التمائم والعقود وكانت تتكون في الغالب من المحار المثقوب وفي بعض الأحيان من قطع صغيرة من العظام والعاج ومعظم هذه العقود قد استخدمت كأدوات زينة للأطفال والسيدات وكذا الرجال[2]. كما عرفوا أيضا الكتان ونسجه والدليل على هذا أن الجثة كانت تلف بالقطعة قماش ثم تلف بعد ذالك بالجلود، وقد كان الإنسان يرتدي قطعة قماش تعلوها رداء من الجلد.

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: المرجع السابق، ص22.

[2]– سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة، المرجع السابق، ص15.

كما مارس كذالك سكان دير تاسا الزراعة بحيث عثر على رحى كثيرة لطحن الحبوب كما عثر على أقداح وفؤوس يدوية، وقد زرعوا القمح والشعير وعرفوا حرفة الرعي بعد الزراعة بحيث أنهم ربوا الأغنام والماشية ومارسوا حياة الصيد، وقد كانت لهم صلات مع أهل الفيوم و مرمدة بني سلامة[1].

وقد تميزت هذه الحضارة بصناعة الفخار الأسود وكان الفخار لديهم أرقى من فخار أهل المناطق الأخرى التي عاصرتهم من ناحية الشكل وجود الزخارف[2]، وقد صنعوا كذالك أصحاب هذه الحضارة أدوات حجرية من الصوان والحجر الجيري* أهمها البلط والمدى و المثاقب و المخارز ورؤوس السهام والرحى، كما صنعوا شصوصا من العظام والعاج والأصداف استخدمت في صيد الأسماك ورغم أن هذه الحضارة لم تكن في مستوى الحضارات العصر الحجري الحديث في الدلتا، فأنها تفوقت على هذه الحضارات في صنع أنواع جديدة من الفخار متعدد الأشكال والزخارف والألوان[3].

فقد عرفوا نوعين من الفخار وذالك حسب اللون نوع أسود وأخر بني وقد استخدمت هذه الأواني الفخارية في الطهي ومن أجمل الأواني الفخارية التي عرفتها حضارة دير تاسا هي تلك

---

[1]– عماد حمدي: المقال السابق.

[2]– نجوى الجمال: المرجع السابق، ص63.

* **الحجر الجيري:** هذا الحجر يكثر وجوده في التلال وكانت يستخدم في البناء والتماثيل وقد كانت يتم النحت على هذا الحجر وقد كان سهل العمل به. سليم حسن: موسوعة مصر القديمة،ج1، المرجع السابق، ص119.

[3]– زكريا رجب عبد المجيد: المرجع السابق، ص83

التي تشبه زهرة اللوتس ملونة من الخارج وعليها حفر على هيئة مثلثات ومستطيلات وخطوط متموجة [1].

وبهذا فقد أنتجت هذه الحضارة نوع مميز من الفخار وهي الأقداح التي على شكل الناقوس وربما كان السبب في اتخاذ هذا الشكل هو تقليدا للوعاء الجليدي الذي كان يستخدم في بداية الأمر، وقد زينت هذه الأقداح التاسية بخطوط حفرات في أنية وملئت بطلاء أبيض وقد أنتجت هذه الحضارة أمثلة جديدة من اللوحات وأدوات الزينة[2].

[1]– عبد العزيز صالح وآخرون: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، المرجع السابق، ص31.

[2]– رشيد سالم الناظوري: المرجع السابق، ص15.

خاتمة

خاتمــة

الحقيقة أن دراسة موضوع العصر الحجري الحديث في مصر يعد من المواضيع الجوهرية في التاريخ المصري، ومن خلال هذه الدراسة نستخلص أن:

_ جغرافية مصر تعتبر أنها حلقة وصل بين قارتي أسيا وإفريقيا ومفرق طرق التي كانت تجوبها الهجرات الإنسانية الوافدة.

_ ونستنتج أن الإنسان في العصر الحجري القديم قد عاش حياة الصيد والجمع حيث أن هذا العصر لم يعرف حياة الاستقرار، وان حياته كانت حياة التجوال و الترحال.

_ وتعتبر كذلك مرحلة العصر الحجري القديم هي أطول مرحلة في حياة البشرية وأشدها قسوة على حياة الإنسان لأنه كان خاضع لسلطان الطبيعة.

_ وقد قسم المؤرخون العصر الحجري القديم إلى ثلاثة مراحل:

أن مرحلة العصر الحجري القديم الأسفل امتاز بدف، وكما عرف الإنسان في هذا العصر استخدم النار وسيطرة عنها وكما شهد كذلك حضارات بدائية متعاقبة كالشيلية و الاشولية .

وأما مرحلة العصر الحجري القديم الأوسط امتازت بانخفاض درجة الحرارة واشتداد البرد، وكذلك تميز بظهور نوعية من البشر يدعى بالإنسان النياندرتال هو الإنسان الذي عاش في الكهوف.

خاتمـة

إنّ العصر الحجري القديم الأعلى امتاز بقلة الأمطار وبدأ الجو يميل نحو الدف، ولقد عرف هذا العصر صناعة القزمية، في حين أن العصور التي سبقت ذكرها امتازت بظهور الأدوات والآلات الحجرية وتنوعها وارتقاها.

و بالنسبة للعصر الحجري الوسيط انه عصر يفصل بين عصر الصيد والجمع وعصر الزراعة وتربية الحيوان، ويعتبر كذلك بعصر الانتقال من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث.

ونستنتج أن العصر الحجري الحديث هو عصر الثروة الإنتاجية في تاريخ البشرية وبالتالي نجد أن هذا العصر في مصر امتاز بحياة الرعي والزراعة واستئناس بالحيوان وظهور بعض الصناعات التطبيقية.

وان خلال هذا العصر بدأ الإنسان يعيش حياة الرعاة والفلاحين وأخذ يسكن القرى، ويقيم المساكن الدائمة والمتجاورة البعيدة عن الفيضان، بعد أن كان جائلا من مكان إلى أخر.

وكما نستنتج كذلك أن الإنسان بعد أن اطمئن عن نفسه من حيث الطعام والمسكن اخذ يبحث عن قوة خارقة تشبع جوعه النفسي، فقد كان يحتاج إلى الإيمان بشي يجعل لعالمه معنى فتخذ في ذلك عدة معبودات كالظواهر الطبيعة وتقديس بعض الحيوانات.

وقد ظهر خلال العصر الحجري الحديث عدة محلات ومواقع حضارية كان لكل حضارة تطور اقتصادي واجتماعي وديني خاص بها.

خاتمـة

وأخيرا يمكن أن نقول العصر الحجري الحديث بكل ما قدمه من عناصر مادية ومعنوية يعتبر هذا العصر هو اللبنة الأولى في صرح الحضارة المصرية فهي التي أظهرت النشاط الحضاري الأول لإنسان المصري .

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة مصر ما قبل التاريخ[1]

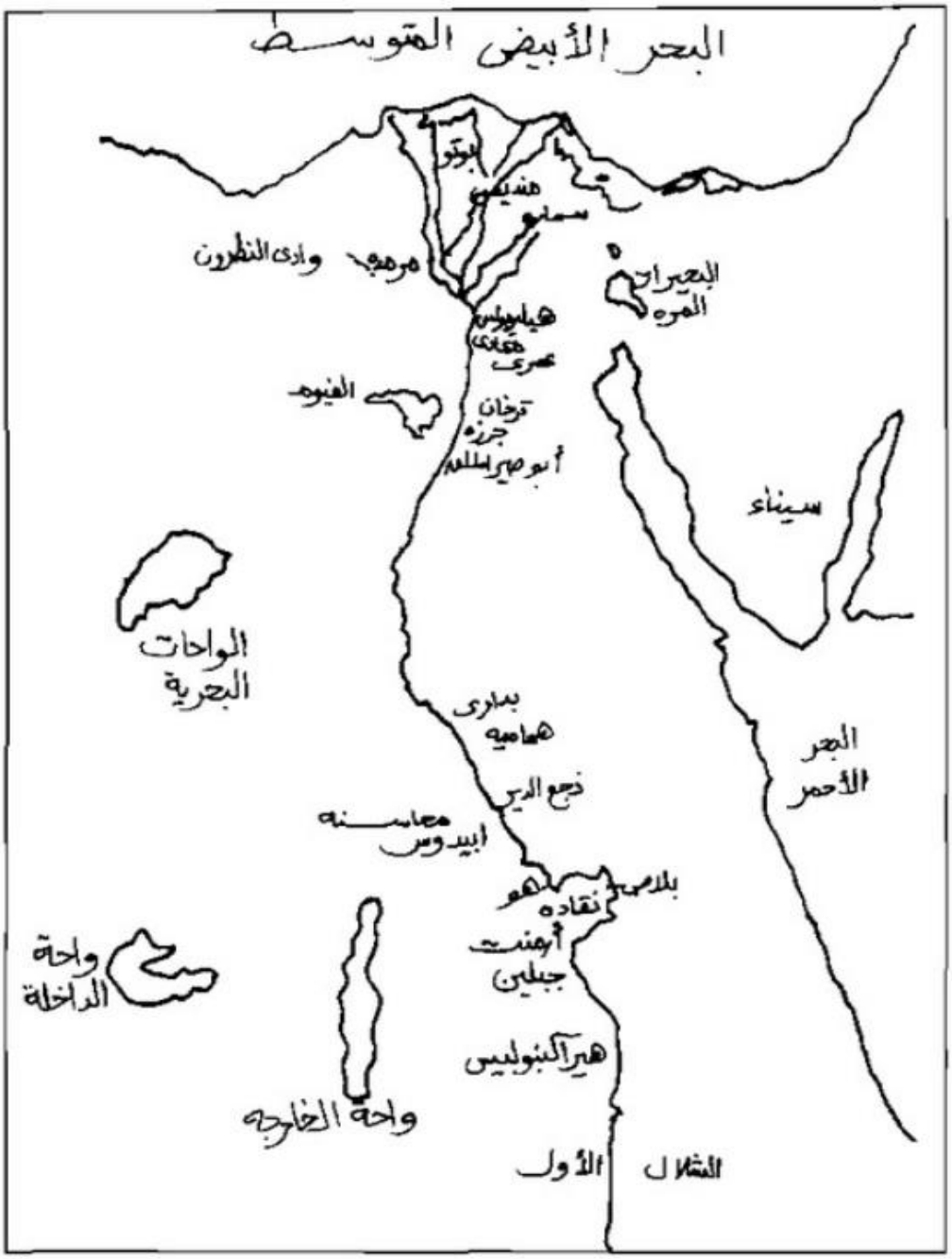

[1]– بسام شماع: **حكام مصر قديمة من العصور الحجرية القديمة إلي اسكندر الثالث**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، سنة 2009، ص9.

الملحق رقم 02: نماذج لقبضة اليد الأشولية[1]

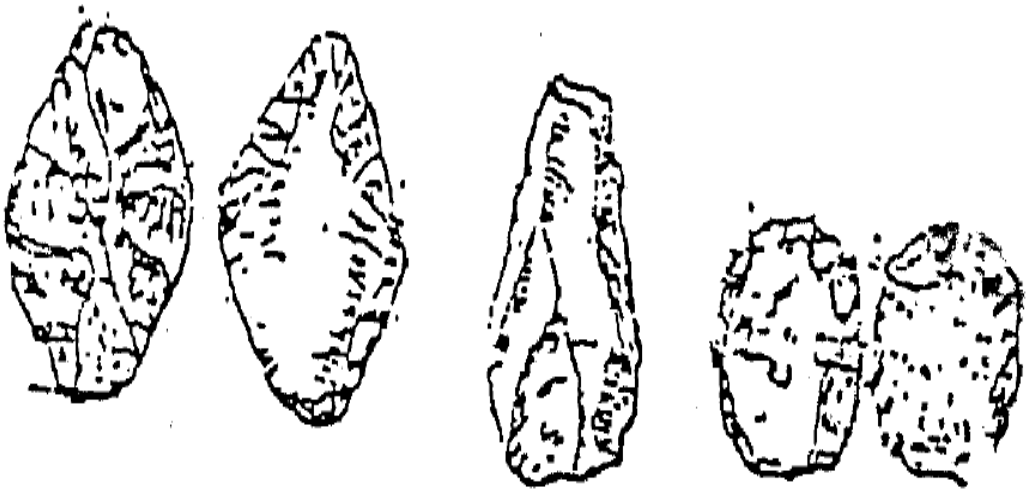

الملحق رقم 03: الصناعات السبيلية[2]

[1]– احمد أمين سليم: المرجع السابق، ص80.

[2]– نفسه.

الملحق رقم 04: نماذج حجرية لبعض الفؤوس اليدوية[1]

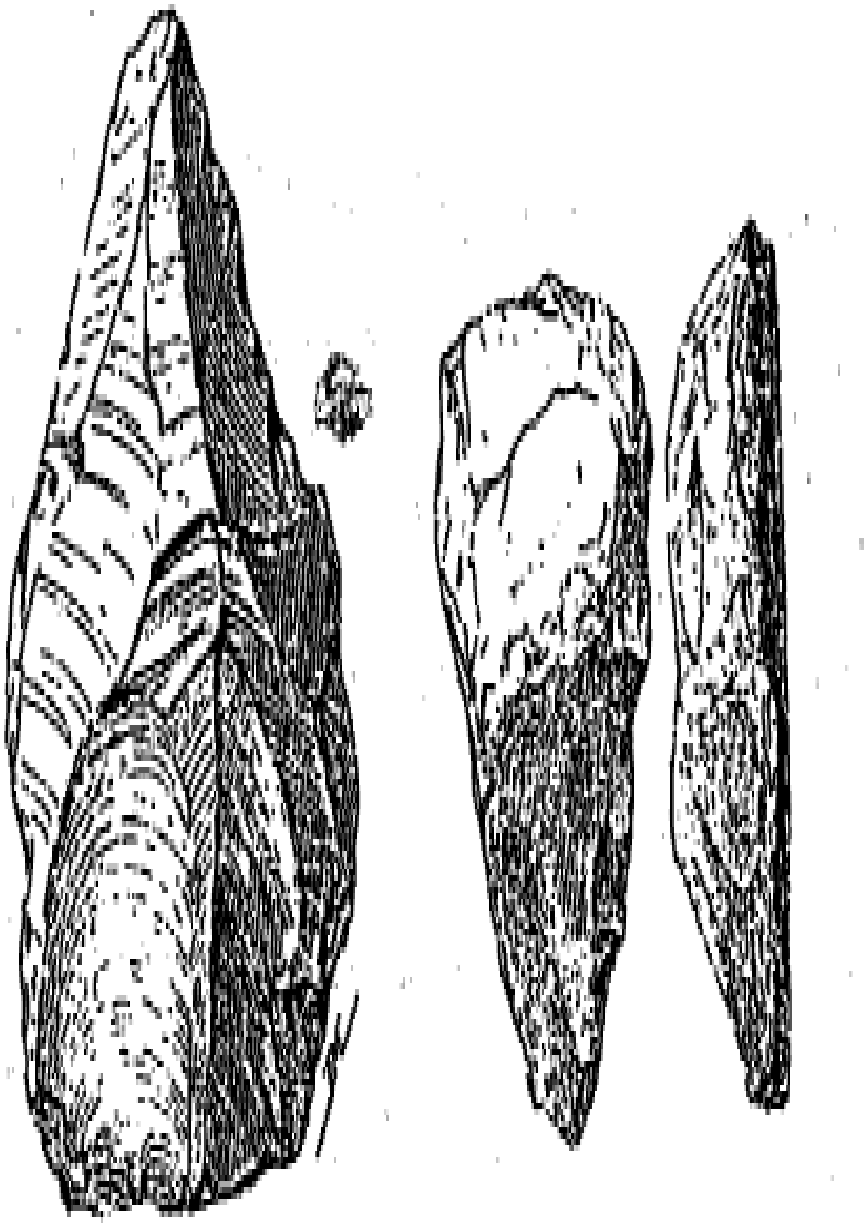

[1]– محمد علي سعد الله: المرجع السابق، ص34.

الملحق رقم 05: آلات من حجر الظران التي تمثل العصر الحجري الحديث[1]

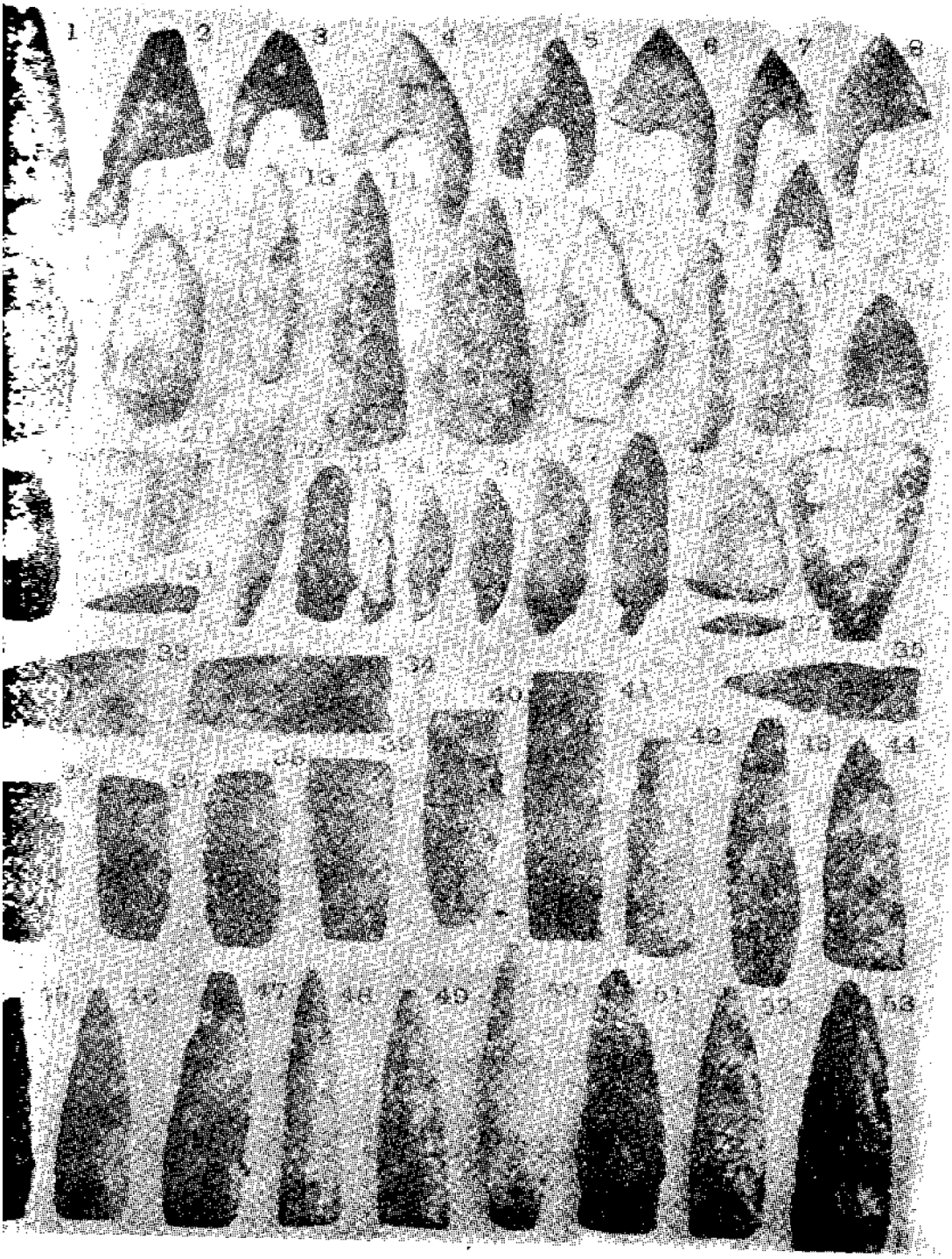

[1]– سليم حسن: موسوعة مصر القديمة،ج1، المرجع السابق، ص60.

الملحق رقم 06: مجموعة فخار من العصر الحجري الحديث[1]

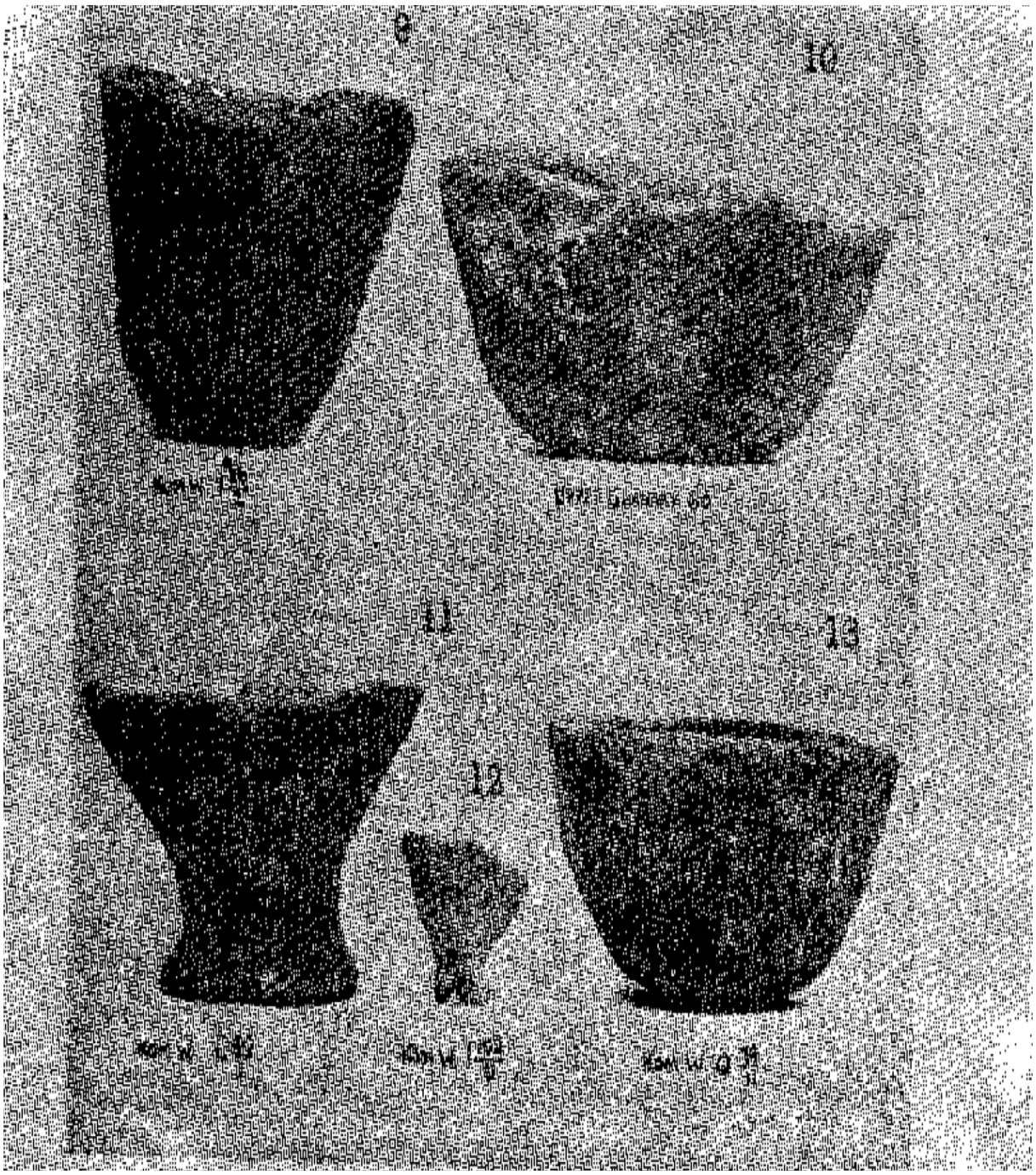

[1]– سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، ج1، مرجع سابق، ص54.

الملحق رقم 07: رسم تخطيطي يوضح وضع الجثة و القرابين داخل المقبرة[1]

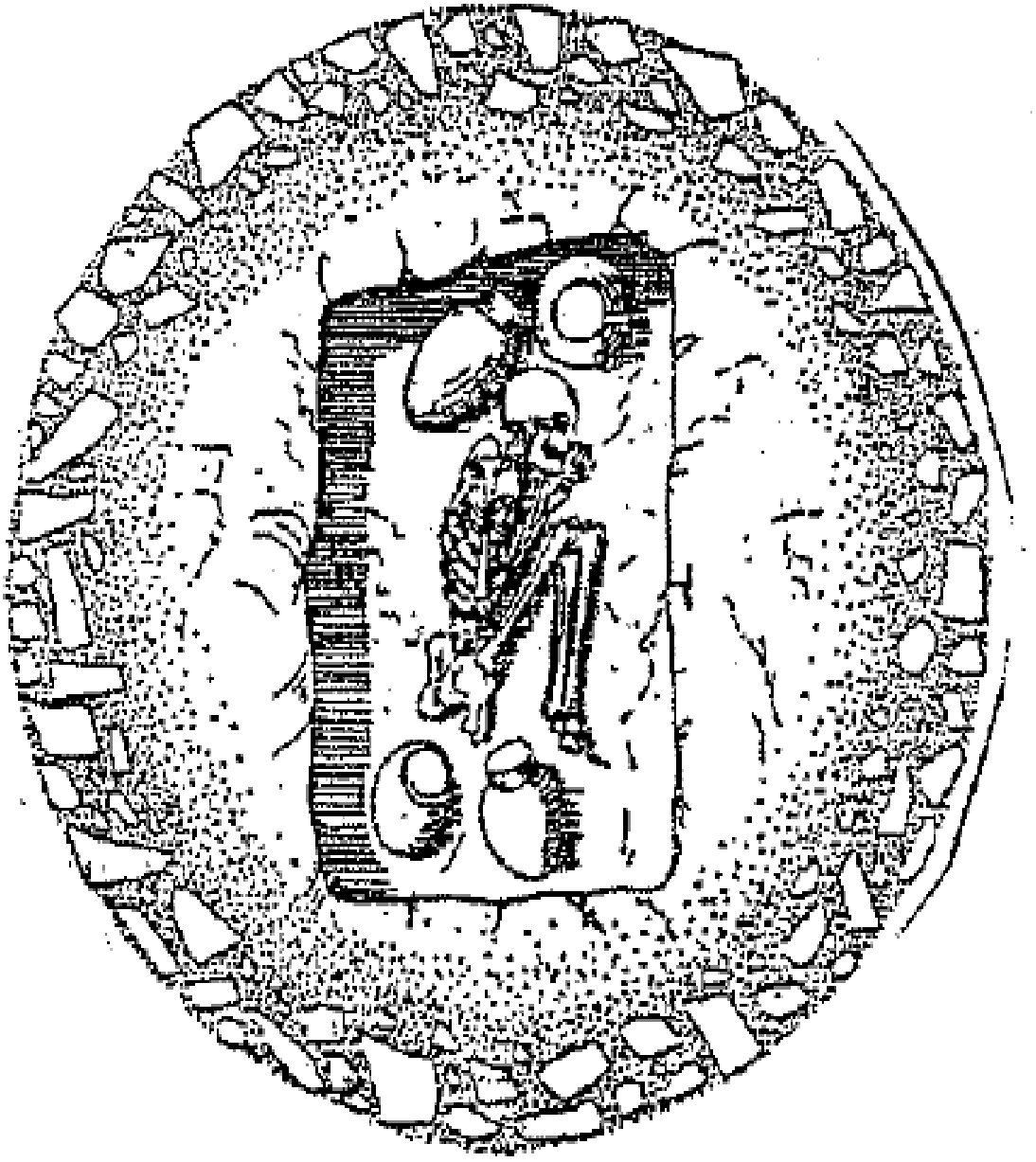

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: مرجع سابق، ص91.

الملحق رقم 09: رسم لدفن الموتى على وضع القرفصاء[1]

[1]– مختار السويقي: المرجع السابق، ص18.

الملحق رقم 10: خريطة تبين محلات عصر ما قبل التاريخ [1]

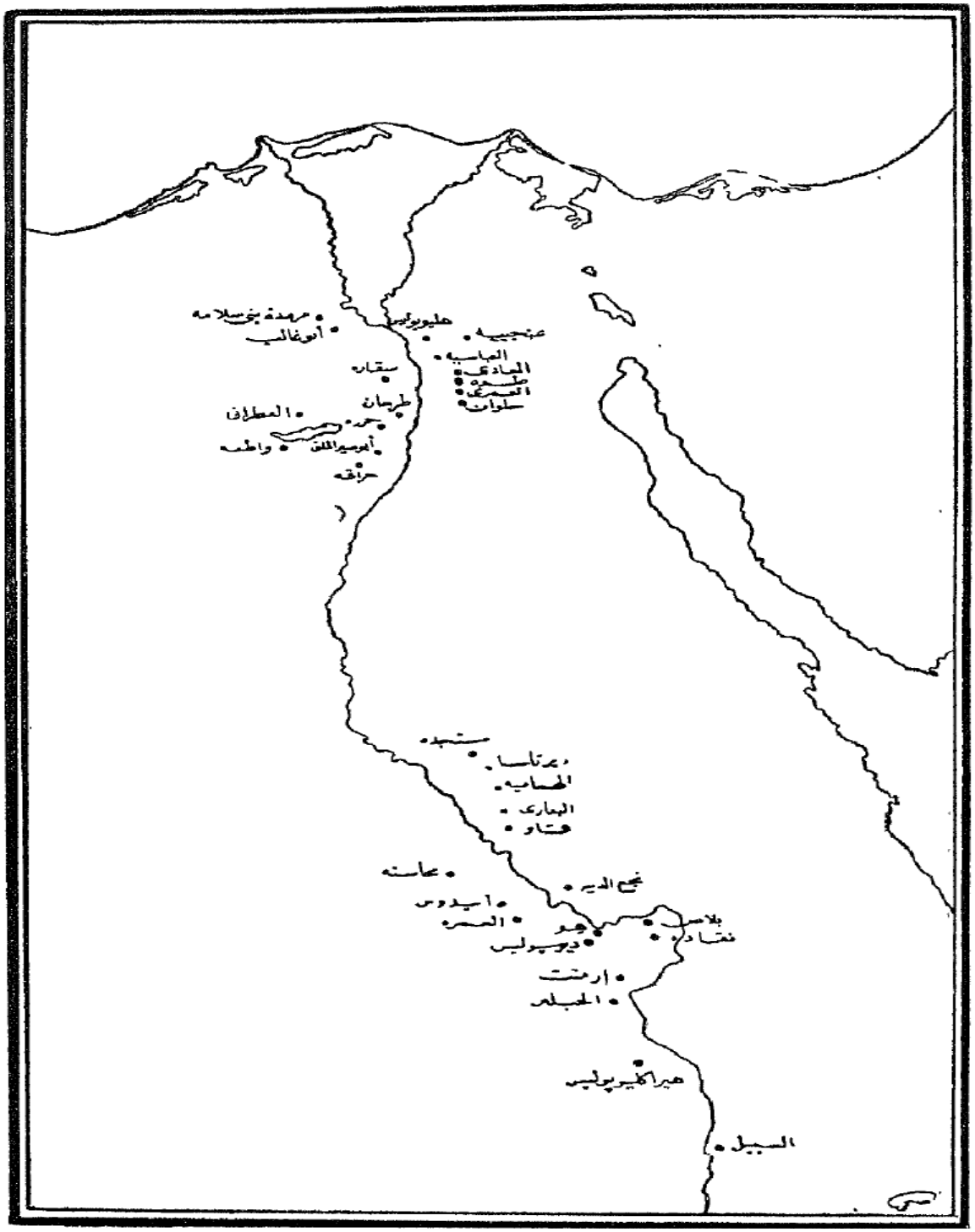

[1]– إبراهيم رزناقة وآخرون: المرجع السابق، ص33.

الملحق رقم 11: نموذج من الأدوات الحجرية و رؤوس السهام في حضارة الفيوم[1]

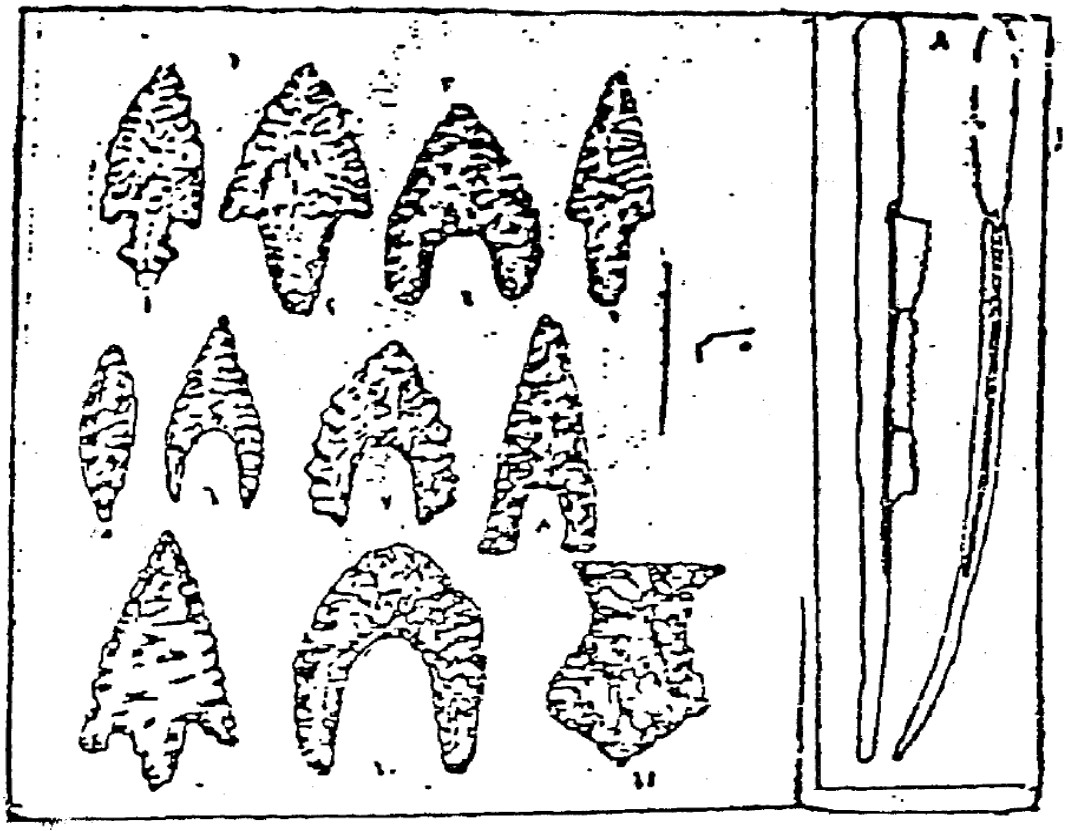

الملحق رقم 13: نموذج لسلة في حضارة الفيوم[2]

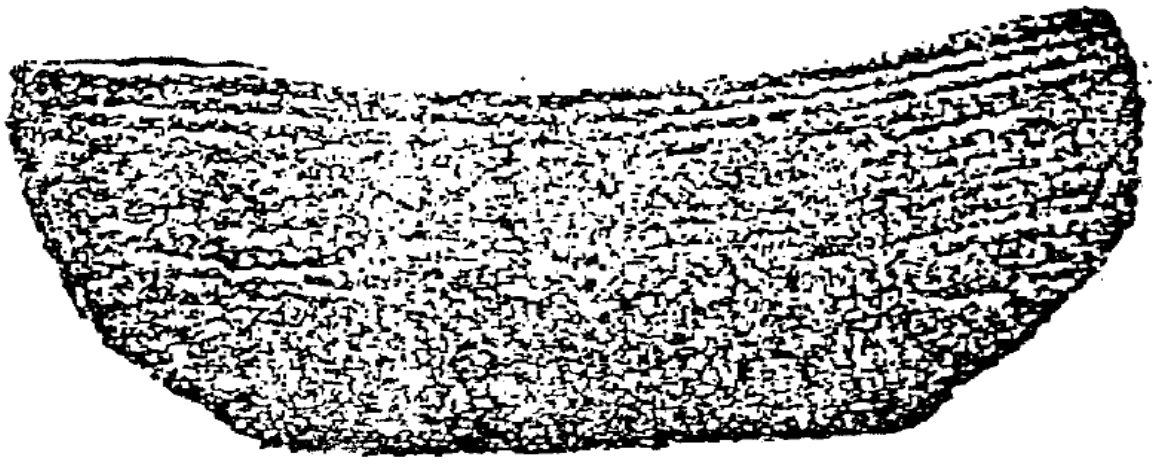

[1]– احمد أمين سليم: المرجع السابق، ص82.

[2]– نفسه.

الملحق رقم 12: رسومات تخطيطية لأشكال الأكواخ في مرمدة بني سلامة[1]

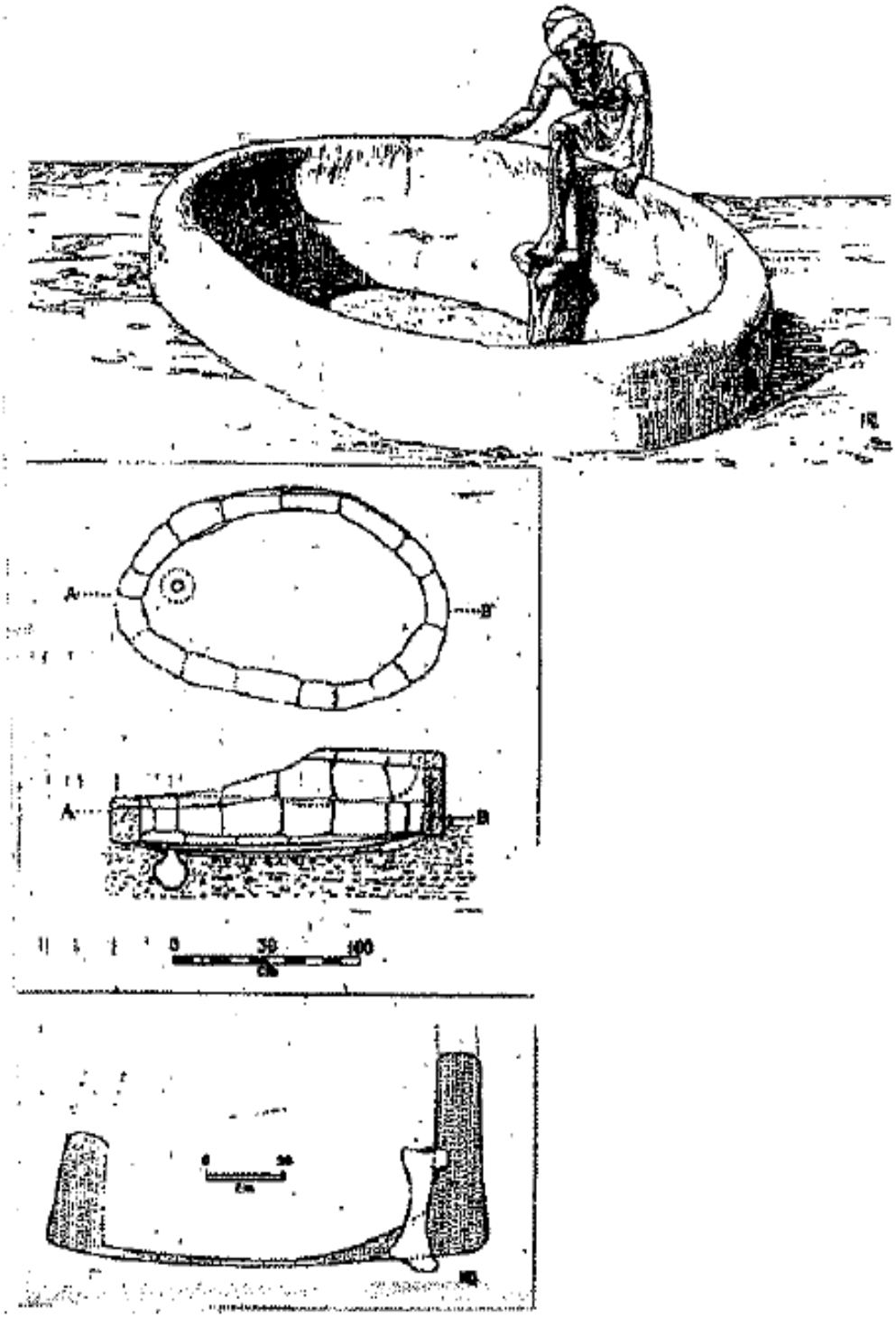

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: مرجع سابق، ص92.

الملحق رقم 13: رسم تخطيطي لعصا التي عثر عليها في مقبرة الحلوان[1]

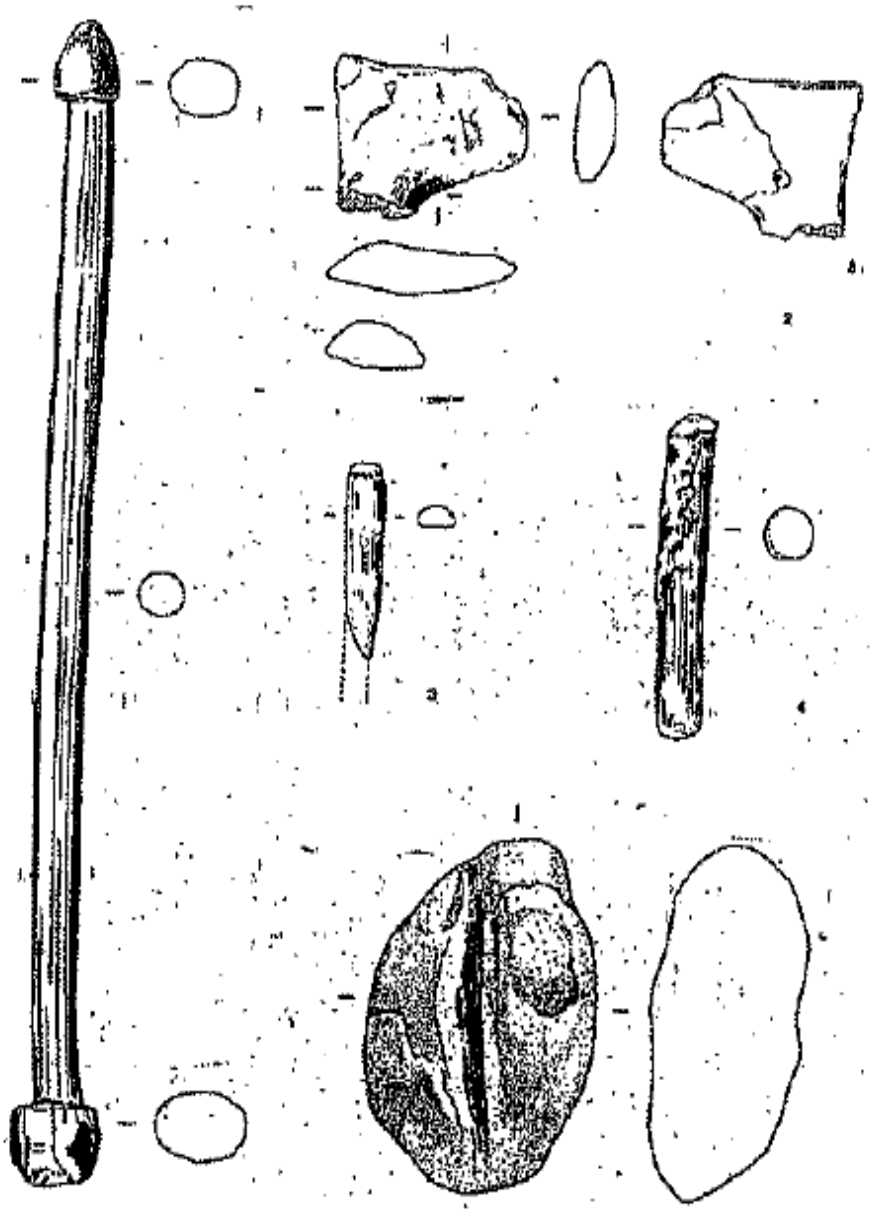

[1]– إبراهيم يوسف الشتلة: مرجع سابق، ص95 .

الملحق رقم 14: نماذج من الفخار في حضارة دير تاسا [1]

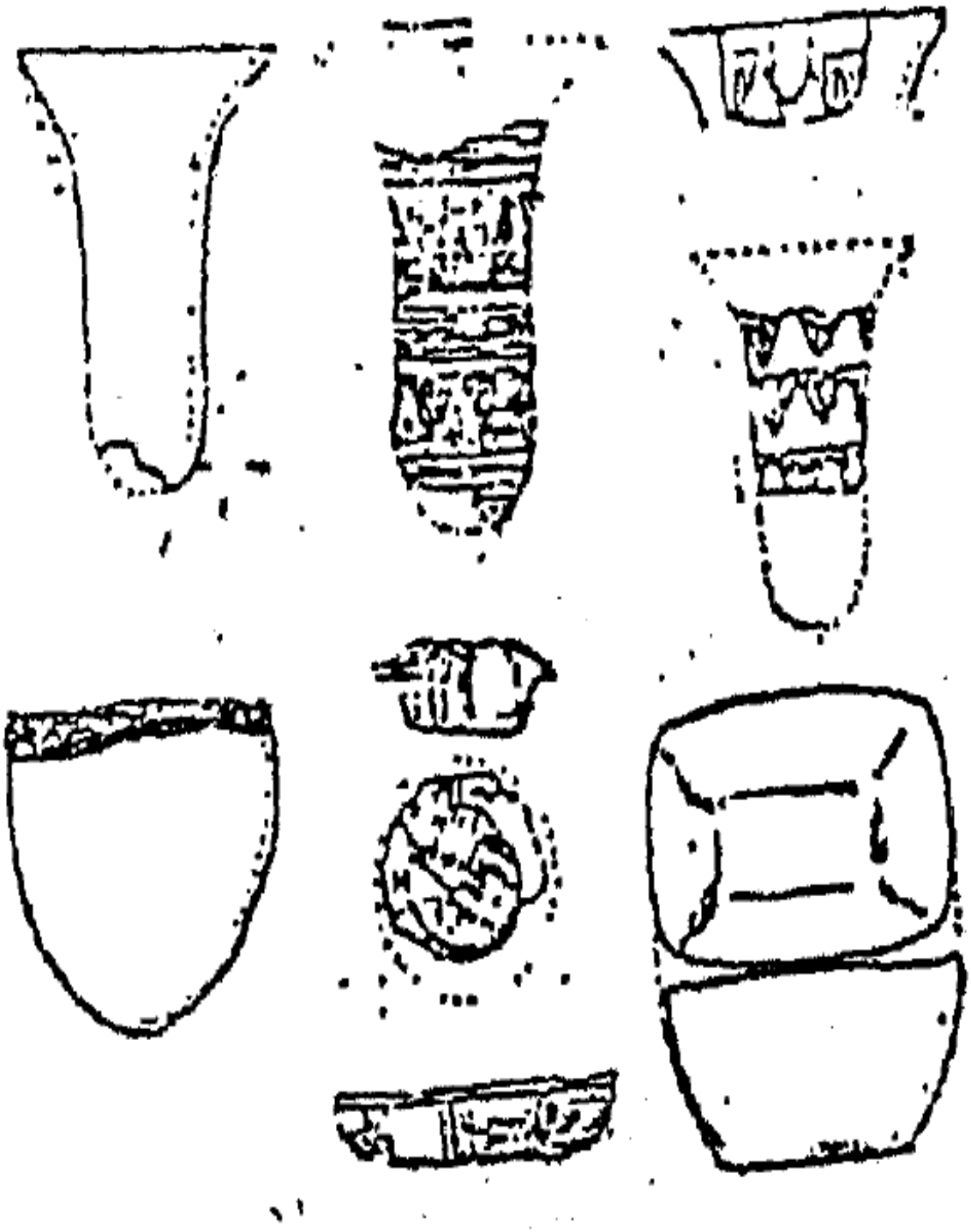

[1]– احمد أمين سليم: المرجع السابق، ص84 .

الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر

1/ المصادر العربية

1- هيرودوت: **هيرودوت يتحدث عن مصر**، تر: محمد صقر خفاجة ، دار القلم، 1966.

2/ المصادر الأجنبية

1- Strbon; **Gèographhè trdint par Amèdeè Taredieu**; librairie de L, hacilett . PARI; 1865.

ثالثا: المراجع

1/ المراجع العربية

1- أحمد أبو بكر: إيمان **النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء**، ط1، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1999

2- أديب سمير: **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1997.

3- ألماجدي خزعل: **الدين المصري**، ط1، دار الشروق، فلسطين.

4- الأنصاري ناصر: **المجمل في تاريخ مصر، النظم السياسية والإدارية**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص36.

5- باقر طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل**، ج2، ط1، دار الورق،2011.

6- أبو بكر عبد المنعم: **محاضرات في التاريخ المصري القديم**، طبعة خاصة للكلية، كلية أصول الدين، الجامعة الأردنية، 1940.

7- جبرة صابر: **تاريخ العقاقير والعلاج**، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، مصر، 2012.

8- الجمال نجوى: **الدور السياسي والحضاري لمصر الفرعونية في منطقة الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، لبنان، 2011.

9- جودة حسنين جودة: **جغرافية مصر الإقليمية وخريطة مصر للمعمور المصري**، دار المعارف، الإسكندرية، 2003.

10- حزين سليمان: **حضارة مصر أرض الكنانة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1991.

11- حسين عبد الله: **تاريخ ما قبل التاريخ**، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة، 2014.

12- الدباغ تقي: **الوطن العربي في العصور الحجرية**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

13- درويش مهاب: **الزراعة والرعي في مصر القديمة**، مكتبة الإسكندرية، جامعة القاهرة.

14- الدين دلو برهان: **حضارة مصر والفرات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1989.

15- رجب عبد المجيد زكريا: **في التاريخ المصري القديم منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة**،ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

16- رزقانه إبراهيم وآخرون: **حضارة مصر والشرق الأدنى القديم**، دار مصر لطباعة، مصر.

17- زايد عبد المجيد: **مصر الخالدة مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966.

18- سعد الله محمد علي: **في تاريخ مصر القديمة**، مركز الإسكندرية للكتاب،القاهرة ، 1998.

19- السقاف أبكار: **الدين في مصر القديمة، تقديم**: مهدي مصطفى، العصور الجديدة، القاهرة، 2000.

20- سليم أحمد أمين: **العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية.

21- السويقي مختار: **أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها ألإنسان**، ج2، ط1، دارالمصرية اللبنانية، القاهرة، 1999.

22- شماع بسام: **حكام مصر قديمة من العصور الحجرية القديمة إلي اسكندر الثالث**، الطبعة الاولى، مكتبة الشروق الدولية، سنة 2009.

23- صادق حازم: **سلطة رئيس الدولة بين النظامين البرلماني والرئاسي**، دار النهضة العربية، 2009.

24- صادق مجدي: **التاريخ الحقيقي لمصر القديمة**، ط1، مكتبه بتراس الصف التاريخية، 2002.

25- صالح عبد العزيز: **الشرق الأدنى القديم مصر القديمة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2000.

26- صالح عبد العزيز: **حضارة مصر القديمة وأثارها**، ج1، مكتبة لانجلوا المصرية، القاهرة، 1980.

27- صالح عبد العزيز:**الأسرة المصرية في عصورها القديمة** ،مطابع الهيئة المصرية للكتاب ،1988،القاهرة.

28- عامر مصطفى وآخرون: **تاريخ الحضارة المصرية**، المجلد 1، مكتبة النهضة المصرية.

29- عبده علي رمضان: **تاريخ مصر القديمة**، ج1، دار النهضة الشرق، جامعة القاهرة.

30- عبده علي رمضان: **حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات الوطنية**، ج1، وزارة الثقافة للمجلس الأعلى للآثار.

31- عصفور أبو المحاسن: **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور حتى مجئ الكسندر**، مطبعة المصري، 1961.

32- فؤاد أحمد: **أحداث غيرت مجرى التاريخ**، مركز الراية لنشر والأعلام، 2003.

33- فتحي محمد فريد: **جغرافية مصر**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

34- فخري أحمد: **مصر الفرعونية، موجز التاريخ مصر من أقدم العصور حتى عام 332 ق م**، مجلة الابتسامة، مكتبة الأسرة، مصر، 2012.

35- فرح نعيم: **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي**، دار الفكر، جامعة دمشق.

36- فكري محمد أمين: **جغرافية مصر**، ط3، مطبعة وادي النيل المصرية، 1396هـ.

37- مهران محمد بيومي: **المغرب القديم، مصر والشرق الأدنى القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1990.

38- موسى احمد رشاد: **دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، الدراسة الأولى لحضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية**، المجلس الأعلى الثقافي، الجيزة، 1997.

39- الناظوري رشيد: **دراسات في بعض معالم تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم**، المكتب المصري الحديث، جامعة الإسكندرية، 1958.

40- نافع محمد مبروك:**على ضفاف النيل**، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

41- نجيب أحمد هاشم وآخرون: **مصر في العصور القديمة**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

2/ المراجع المعرّبة

1- ادلوف أرمان: **ديانة مصر القديمة**، تر:عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

2- ألن شودتر: **الحياة اليومية في مصر القديمة**، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم. مجلة الابتسامة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1997.

3- ج كي .زيربو: **تاريخ إفريقيا العام** ،المجلد الأول، جون أفريك، باريس، 1983.

4- ج.هاوكس وولي: **أضواء على العصر الحجري الحديث**، تر: يسرى عبد الرزاق الجوهري، دار المعارف، القاهرة.

5- جان فيركوتير: **مصر القديمة**، تر: ماهر جويجاتي، ط1، دار الفكر لدراسات، القاهرة، 1993.

6- جيمس هنري برستد: **انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم**، تر: أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 2011.

7- جيمس هنري برستد: **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**، تر: حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

8- رالف لنتون: **شجرة الحضارة**، تر:أحمد فخري، ج3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1961.

9- رونالد ويد نر: **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، تر: راشد البراوي، مكتبة الوعي الغربي.

10- سير ألن جاردنر: **مصر الفراعنة**، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.

11- سيريل ألدر يد: **الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة**، تر: مختار السويقي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة.

12- علماء الحملة الفرنسية: **وصف مصر المصريون المحدثون**، تر: زهير الشايب، ج1، دار الشايب لنشر، القاهرة، 1996.

13- فرانسو ديماس: **آلهة مصر**، تر: زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

14- الفريد لوكاس: **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، تر: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

15- كارلوريوردا: **التاريخ المصور لمصر القديمة**، ط1، تر : أبتسام محمد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.

16- نيقولا جريمال: **تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جوجاتي، ط2، دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، 1993.

17- هـ, ايدرس بل: **مصر لاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها**، تر:عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، 1973.

18- ول وايرل ديورانت: **قصة الحضارة**، تر: زكي نجيب محمود، المجلد 1.

19- ياروسلاف تشرني: **الديانة المصرية القديمة**، تر: أحمد قدري، دار الشروق، القاهرة.

3- الرسائل الجامعية

1- بن سعدي سليمان: **علاقة مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق م**، أطروحة دكتورا دولة في التاريخ القديم، قسم، تاريخ والآثار، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2009/2008.

2- حسام الدين إبراهيم مصطفى رشا: **العصر الحجري الوسيط في مصر والشرق الأدنى القديم**، رسالة لنيل درجه الماجستير في أثار ما قبل التاريخ، جامعه القاهرة، القاهرة، 2012-2013.

4- الموسوعات:

1- أديب سمير: **موسوعة الحضارة المصرية القديمة**، ط1، دار العربي لنشر والتوزيع، القاهرة.

2- حسن سليم: **موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي**، ج1، مكتبة الأسرة، 2001.

3- حسن سليم: **موسوعة مصر القديمة**،ج2، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

4- صالح عبد العزيز وآخرون: **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

5- عبد المحسن شاهين علاء الدين: **تاريخ حضارة مصر القديمة**، موسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، التاريخ القديم، ج1، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة،2006.

6- فهد حماد حسين: **موسوعة الآثار التاريخية**، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003.

5- المجلات:

1- القطب هدى محمد عباس: **أسماء وعواصم مصر عبر العصور**، الشبكة القومية للمعلومات الإحصائية، جمهورية مصر العليا طنطا ،6 ش هارون الرشيد ،2_6 مايو، 2011.

2- يونس سناء حسون: **أهم الخصائص الجغرافية لمصر القديمة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد18، العدد9، تشرين الأول، 2010.

6- المقالات

1- عبد الحميد أحمد: **مقال مصر القديمة وبداية نشأة العمران عليها**، 31أوت 2009، على الساعة،38AM، 6. موقع التاريخ.

2- ثروت محمد: **مقال المظاهر الحضارية في العصر الحجري الحديث**، 2017/04/03، على الساعة 20:05، موقع حراس الحضارة .

3- الحجيلي بشرى: **مقال تاريخ مصر القديمة وأشهر ملوكها**، الأحد 02/مايو/2010، على الساعة AM6:52، موسوعة الحضارة المصرية القديمة.

4- حمدي عماد: **مقال عصور ما قبل الأسرات،** 5/سبتمبر/2015, على الساعة PM1:13. موقع المرسال .

5- عابدين محمود: **مقال الآثار**، /13نوفمبر/2016 - 12:43 م، جريدة الدستور.

6- سفر جورج: **مقال تطور الديانة المصرية**، منذ 9أشهر، 2017/04/03 على الساعة 20:23.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1- Debono**: Halouan El Omri, chronique d EGYPTE**; jan, 1946.

2- Weeterstrom; W; **foraging and farming in Egypt** ,in .t; show et al ads the archaeology ;of Africa food ;metals and towns .London.1993.

فهرس الملاحق

الرقم	العنـوان	الصفحة
01	خريطة مصر ما قبل التاريخ	81
02	نماذج لقبضة اليد الأشولية	82
03	الصناعات السبيلية	82
04	نماذج حجرية لبعض الفؤوس اليدوية	83
05	آلات من حجر الظران التي تمثل العصر الحجري الحديث	84
06	مجموعة فخار من العصر الحجري الحديث	85
07	رسم تخطيطي يوضح وضع الجثة و القرابين داخل المقبرة	86
08	رسم لدفن الموتى على وضع القرفصاء	87
09	خريطة تبين محلات عصر ما قبل التاريخ	88
10	نموذج من الادوات الحجرية و رؤوس السهام في حضارة الفيوم	89
11	نموذج لسلة في حضارة الفيوم	90
12	رسومات تخطيطية لأشكال الأكواخ في مرمدة بني سلامة	91
13	رسم تخطيطي لعصا التي عثر عليها في مقبرة الحلوان	91
14	نماذج من الفخار في حضارة ديرتاسا	92

فهرس الموضوعات

العنـوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقـدمـة	أ
الفصل الأول: الإطار الجغرافي لمصر في ما قبل التاريخ	
المبحث الأول: دراسة طبيعية وبشرية	8
المبحث الثاني: العصر الحجري القديم	17
المبحث الثالث: العصر الحجري الوسيط	25
الفصل الثاني: المظاهر الحضارية لمصر خلال العصر الحجري الحديث	
المبحث الأول: المظهر الاقتصادي	28
المبحث الثاني: المظهر السياسي والاجتماعي	45
المبحث الثالث: المظهر الديني	52
الفصل الثالث: مراكز بدايات ظهور العصر الحجري الحديث	
المبحث الأول: حضارة الفيوم	60
المبحث الثاني: حضارة مرمدة بني سلامة	64
المبحث الثالث: حضارة حلوان (العمري)	68
المبحث الرابع: حضارة دير تاسا	72
خاتمة	77
الملاحق	81

الفهارس	93
- قائمة المصادر والمراجع	94
- فهرس الملاحق	104
- فهرس الموضوعات	105